مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت

"طائفة الآميش أنموذجاً"

إعداد

أ.د. يوسف بن علي الطريف

الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم

ملخص البحث: تهدف الدراسة إلى تتبع موقف الكنيسة الكاثوليكية من الطوائف المسيحية التجديدية، وبخاصة: طائفة الآميش (Amish) كأبرز الطوائف التجديدية في العالم المسيحي المعاصر، والتي كانت محور هذه الدراسة، وقد تيسر للباحث زيارة لمجتمع الآميش؛ في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك في ربيع عام ٢٠١٦م ضمن رحلة علمية مُنحت من جامعة القصيم، حيث تم الوقوف على الحياة الآميشية عن كثب؛ وتيسر اللقاء ببعض أتباع الطائفة؛ وأعتقد بأن حياة الطائفة وأفكارها جديرة بالدراسة والتأمل، حيث تتشابه حياتها وقوانينها مع ما يقوله الإنجيل الذي بين أيديهم، إذ إن من أهم مبادئ هذه الطائفة الالتزام بتعاليم الأناجيل، وتحريم مخالفتها.

وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين؛ وتحتهما مباحث؛ وهما:

الفصل الأول: الكنيسة الكاثوليكية وحركة المينونايت.

الفصل الثاني: طائفة الآميش.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

تعتبر طائفة الأميش (Amish) من أغرب الطوائف النصرانية في العالم؛ إنها طائفة تعيش في جو من البدائية والتقليدية داخل أعظم الدول تقدماً حضارياً؛ هناك في وسط الولايات المتحدة الأمريكية، طائفة انبثقت عن حركة المينونايت (Mennonite) منذ ما يقارب ٣٠٠ عام، ومن أوربا حيث النشأة والتاريخ إلى قلب الولايات المتحدة! كما أن لموقف الكنيسة الكاثوليكية وبابواتها (Ecclesia Catholica Romana) أكبر الأثر على نشأة حركة المينونايت، والجماعات التي انحدرت منها، ومنها طائفة الآميش.

إن مجرد الاطلاع على الحياة الآميشية ليدعو إلى الدهشة، ومن ثم البحث في تاريخهم وعقائدهم؛ إنها بحق جديرة بالاهتمام، وإجراء الدراسات العلمية المتخصصة، وبذا رأيت أن من المناسب إجراء دراسة عن هذه الطائفة التي لقيت اهتمام كثير من المطلعين والمفكرين؛ بل والسياح من عامة الناس، الذين يزورون مناطق الآميش، ويظهرون الدهشة من تقاليدهم وحياتهم بصفة عامة، فجاء اختيار هذا الموضوع ليكون مشروع التفرغ العلمي الذي منحتني إياه جامعة القصيم مشكورةً في الفصل الأول من العام الدراسي (١٤٣٧هـ ـ ١٤٣٨هـ) وجعلته بعنوان: (**موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت ـ طائفة الآميش أنموذجاً**) وقد كانت المراجع باللغة الإنجليزية هي أهم مصادر هذه الدراسة، التي أرجو أن أكون وُفقت في إجرائها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يُظهر ما كانت تمارسه الكنيسة الكاثوليكية ضد المتدينين المتمردين على سلطتها؛ منذ ظهور الثورة البروتستانتية في القرن السادس عشر الميلادي؛ وموقفها المتأزم من الحركات التجديدية الدينية التي تدعو إلى التمسك بما جاء في الإنجيل الذي بين أيديهم؛ وعدم الانصياع إلى السلطة الكهانوتية...وقد كانت حركة المينونايت من أبرز الحركات التجديدية التي ظهرت في العالم المسيحي؛ وكان من أهم طوائفها؛ طائفة الآميش؛ التي بدتْ كأهم الطوائف المتمسكة بتعاليم المسيح؛ بحسب اعتقادهم، والتي تميزت بحياة دينية غريبة في مجتمعات مادية متحضرة!!...لذا كانت دراستها من الأهمية بمكان.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في تساؤل حول موقف الكنيسة الكاثوليكية من الحركات الدينية المسيحية التجديدية؛ ومنها حركة المينونايت؟ والتي تنتسب إليها طائفة الآميش، وما الذي تتميز به طائفة الآميش في معتقداتها، وممارساتها الحياتية، التي بُني عامتها على مبادئ دينية؟.

أهداف البحث:

١. تجلية موقف الكنيسة الكاثوليكية من الحركات المسيحية التجديدية بصفة عامة.

٢. معرفة موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت.

٣. الوقوف على المبادئ الاعتقادية، والممارسات الحياتية المرتبطة بالمعتقدات الدينية لدى طائفة الآميش.

منهجية البحث: تقوم هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات للحركات التجديدية المسيحية، غير أنني لم أجد - خلال بحثي في مصادر الديانة النصرانية - دراسة عربيةً لطائفة الآميش؛ إلا مقالات يسيرة، بينما تزخر المصادر الإنجليزية بأبحاث ودراسات عديدة؛ حول الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لجماعات الآميش.

خطة الدراسة: اشتمل البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: الكنيسة الكاثوليكية وحركة المينونايت.

المبحث الأول: الكنيسة الكاثوليكية.

المبحث الثاني: حركة المينونايت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

المبحث الثالث: موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت.

الفصل الثاني: طائفة الآميش.

المبحث الأول: النشأة والمعتقدات.

المبحث الثاني: الحياة الآميشية؛ وعلاقتها بالمعتقدات الدينية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

الفصل الأول: الكنيسة الكاثوليكية وحركة المينونايت.

المبحث الأول: الكنيسة الكاثوليكية.

تعتبر الكنيسة الكاثوليكية (The Catholic church) أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتسمى أيضاً بـ: (الكنيسة الغربية اللاتينية) لامتداد نفوذها في الغرب اللاتيني...كما تسمى بـ: (الكنيسة الرومانية) لأن مقرها في روما بإيطاليا (الفاتيكان) حيث البابا رأس الهرم الكاثوليكي، وينتسب إلى الطائفة الكاثوليكية عامّة النصارى؛ ويعد أتباع الكنيسة الكاثوليكية الأكثر انتشاراً في العالم، وتتبعها كنائس عديدة في الشرق في شراكة كاملة معها؛ تعرف بـ : الكنائس الكاثوليكية الشرقية؛ ويدّعي الكاثوليك بأن مؤسس الكنيسة الكاثوليكية هو (القديس بطرس) المتوفى سنة ٦٢م،ولذا تسمى بـ: (الكنيسة البطرسية أو الرسولية). وأن الباباوات خلفاء عنه، وهو المذهب المعروف بالخلافة الرسولية؛ وتوصف الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بأنها أقوى مؤسسة دينية في تاريخ العالم، وهي المسؤولة عن تنظيم أحوال الكاثوليك، من تعليم الديانة، وتأمين الخدمات الطقوسية، وكان للكنيسة أثر كبير في تاريخ أوربا السياسي والثقافي والأدبي والفني...[١]

وبعد مجمع سرديكا (Sardica) عام ٣٤٧م أصبحت قرارات المجامع الإقليمية ترجع إلى أسقف روما، مما جعل كنيستها الحكم الأعلى للنصرانية في المعتقد الكاثوليكي؛ كما كان لبطرس الزعامة على باقي أتباع المسيح.! ومما زاد من سلطة البابا صدور مرسوم الإمبراطور فالنتيان سنة ٤٥٥م الذي يقضي بخضوع كل أساقفة الإمبراطورية لسلطة البابا، مما زاد في نفوذ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ومكاسبها الفكرية والمادية، وفي العصور المظلمة .كما يطلق عليها مؤرخو النصارى . حيث الصراعات والانشقاقات التي أفضت إلى الانهيار السياسي والانحطاط العلمي والثقافي في أوربا؛ مع امتداد الدعوة الكاثوليكية إلى إنجلترا وأفريقيا...وفي العصور الوسطى؛ التي كثرت فيها الحروب؛ خاصة بين البابوية والإمبراطورية، واتسمت بظهور الحركات الفكرية الخارجة عن مبادئ الكنيسة؛ الأمر الذي دعى الكنيسة إلى الحكم على تلك الحركات بالهرطقة، وفتحت محاكم التفتيش ضدها، وضد كل من ينادي بالإصلاح الكنسي؛ وفي منتصف القرن الحادي عشر انفصلت وقع الانفصال بين الكنيسة الغربية الكاثوليكية؛ والكنيسة الشرقية الأرثوذكسية.

---

(١) انظر: جغرافية الأديان، دافيد سوفير، ترجمة: أحمد غسان ص١٠٣ ، و: تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ترجمة: عزرا مرجان، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

ولم يزل الصراع بين البابوية والإمبراطورية؛ حتى آخر فترات القرون الوسطى في أوربا من القرن الخامس عشر، ثم ضعف سلطان الكنيسة الكاثوليكية أمام الحركات الإصلاحية، وتأسيس كنيسة البروتستانت، وكان من أقوى الحركات التي ناهضت سلطة الكنيسة الكاثوليكية ثورة مارتن لوثر؛ التي ساندتها ألمانيا حكومة وشعباً.

وتوالت حركات الإصلاح الكنسي ضد الكنيسة الكاثوليكية؛ وقامت ثورات عديدة في أوربا تدعوا إلى نبذ السلطة الكنسية الرومانية؛ سنذكر شيئاً من تفاصيلها في الكلام على نشأة حركة المينونايت، ومما جعل الساحة الأوربية عاصفة بالحركات والثورات على الكنيسة الرومانية إعلان مجمع روما في عام ١٧٦٩م قرار عصمة البابا.!! وما أن ظهرت بوادر النهضة العلمية في أوربا؛ حتى هبت الكنيسة الكاثوليكية إلى تشكيل محاكم التفتيش، وأصدرت القرارات الصارمة في تحريم اقتناء وقراءة كتب العلماء الماديين؛ وتسارع لإحراقها! حتى أحرق الكاردينال إكيمنيس في غرناطة ثمانية آلاف مخطوط؛ لمخالفتها آراء الكنيسة.![١]

هذه أبرز التطورات التاريخية للكنيسة الكاثوليكية؛ ومن المناسب هنا الإشارة إلى أبرز العقائد الكاثوليكية؛ لما لها من علاقة وثيقة بعقائد الحركات الدينية الثورية البروتستانتية.

أبرز العقائد الكاثوليكية:

مما يجدر هنا التذكير بأبرز العقائد الكاثوليكية إتماماً للتعريف بالكنيسة الكاثوليكية، ومعرفة الفرق بينها وبين الكنائس المنشقة عنها، وأهمها الكنائس البروتستانتية؛ وما تفرع عنها...فمن أبرز تلك العقائد:

- أن الكاثوليك يؤمنون بإله واحد مثلث الأقانيم: الآب والابن وروح القدس. كما تؤمن بأن للمسيح طبيعتين: لاهوتيةٍ وناسوتية، وأن روح القدس منبثق من الآب والابن معاً.

-كما يؤمن الكاثوليك بالتجسد والفداء، وتقديس الصليب، وقيامة المسيح.

---

(١) ينظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، الآب جان كين، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٤م. و: دائرة المعارف البريطانية، الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها (٣٥/١ . ٥٠)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

- ويؤمنون بنصوص الكتاب المقدس التي أقرها مجمع نيقية الأول.

- ويؤمنون بأسرار الكنيسة السبعة؛ وهي: سرّ المعمودية (التغطيس بالماء وهي رمزية كعلامة للتطهير)، وسرّ المسحة المقدسة الميرون (أو التثبيت، وهو زيت ذو رائحة عطرة بديل لوضع اليد لحلول الروح المقدس على المعمدين) وسرّ الشكر أو الأفخارستيا (العشاء الرباني المقدس) وسرّ التوبة أو الاعتراف، وسرّ مسحة المرضى، وسرّ الكهنوت، وسرّ الزواج(١).

- ويؤمنون بعقيدة المطهر؛ ومفهومها عندهم بأن نفوس الأموات التي لها بعض الهفوات تذهب إلى مطهر تتعذب فيه بنار ليست هي نار الكافرين.
- ومما يؤمن به الكاثوليك عصمة البابا في روما؛ فما يقرره البابا منفرداً أو مع بقية أساقفته في المجامع الكنسية يعتبر معصوماً؛ عندما يتعلق بقضايا التعليم العقائدي أو الأخلاقي.
- ويقدس الكاثوليك الصور والتماثيل (الأيقونات) فيقدسون صور المسيح، ووالدته مريم البتول، وقدّيسيهم، وصور القيامة والصعود والبشارة...الخ فيجب إكرامها والوقوف أمامها والسجود والتعظيم، وهي علامة للحب، ووسيلة للذكرى.!

هذه أبرز عقائد الكاثوليك(٢) التي تكرز الكنائس الكاثوليكية وتبشر بها، وتوجب على أتباعها التزامها، وتلعن وتطرد كل من خالفها أو عارضها، وترميهم بالهرطقة والابتداع، وتسبب ذلك في عداء طويل عبر التاريخ بين الطوائف الكنسية الكبرى: الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت، وكذا ما انبثق عنها من حركات وجماعات هنا وهناك.

---

(١) انظر: التصوف العقلي في اليهودية والاسلام ، د. سامي السهم ص ٢٠٩ ، ط دار الكتاب المصري، ٢٠١٤. والكنيسة وأسرارها السبعة، جمال الدين شرقاوي، ط مكتبة وهبة، ٢٠٠٨.

(٢) للتوسع في معرفة تفاصيل العقائد الكاثوليكية إضافة لما سبق؛ يُنظر: الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، دنتسنغر- هوفمان، ترجمة يوحنا منصور وآخر، ط المكتبة البوليسية. و: دليل إلى تاريخ الكنيسة ؛ المجلد الثاني الكنائس الشرقية الكاثوليكية، موسوعة بإشراف: المطران يوسف ضرغام، ط دار المشرق،بيروت، ١٩٩٧. و: تاريخ الفكر المسيحي، القس حنا جرجس، المجلد الأول ص ٣٧٥ وما بعدها، ١٩٨١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وكان من أبرز تلك الجماعات التي انبثقت عن البروتستانت حركة المينونايت؛ والتي سنتحدث عن نشأتها وطوائفها وأفكارها وموقف الكنيسة الكاثوليكية منها في المبحثين التاليين.

المبحث الثاني: حركة المينونايت.

الظروف التاريخية لنشأة المينونايت:

في القرن الخامس عشر الميلادي بالغت الكنيسة الرومانية في الغرب في التسلط الديني؛ مما دفع الناس إلى طلب الإصلاح الكنسي، وأصبح هذا المطلب يتردد في أنحاء كثيرة من أوربا؛ وكانت البابوية قد بلغت أوجها في الاستبداد والتسلط، مما ولّد عند الكثيرين سواء من العامة أو العلماء المسيحيين أو حتى من بعض الملوك رغبة في السعي إلى إصلاح الكنيسة من الداخل؛ والعودة بها إلى ما يدعو إليه الإنجيل؛ وإلى تعاليم المسيحية الرسولية؛ كما طالبت التيارات الإصلاحية بتخلي البابا عن السلطة الدنيوية والاكتفاء بالسلطة الروحية، وترك ما يسمى بصكوك الغفران، وتنقية المعارف الدينية وتأسيسها على الكتاب المقدس فحسب...

وقام عدد من الإصلاحيين اللاهوتيين ـ كما تصفهم الدراسات التاريخية الغربية ـ بحركات فكرية متعددة في نواح متفرقة من أوربا كفرنسا وإنجلترا وإيطاليا؛ إلا أن تلك المحاولات الإصلاحية كانت ضئيلة التأثير؛ إذ إن المجتمع الغربي المسيحي لا يزال تحت وطأة السلطة البابوية المستبدة، وامتد هذا الصراع بين البابوية والإصلاحيين الذين تعرض كثير منهم للقتل وإحراق تآليفهم بأمر الكنيسة.

- **ثورة مارتن لوثر(Martin Luther):**

كان الاستياء العام من الكنيسة الرومانية قد وصل ذروته؛ فقد كان باباواتها قد بلغ بهم الجشع والتسلط غايته؛ بجانب فرض الكنيسة للضرائب الباهضة، وقتلها وحرقها لعدد من العلماء والمفكرين؛ ولكل من دعا إلى الإصلاح، وتحريمها لقراءة الإنجيل إلا باللغة اللاتينية التي لا يعرفها كثير من الناس!.

ويرى بعض الباحثين من المسيحيين بأن المؤرخين الكاثوليك يسلمون بأن البابوية وصلت ـ خلال القرن الخامس عشر والسادس عشر ـ إلى أدنى درجات الانحطاط على الصعيدين الروحي والخلقي، وأنها كانت دنيويةً همّها جمع الأموال والبذخ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

والمتعة، وأن البابوات تاجروا بالوظائف الكنسية، ويرون ـ أيضاً ـ بأن الإصلاح الإنجيلي لم يكن حركة واحدةً موحدةً؛ بل حركات متعددة اختلفت في الزمان والمكان، وإن اجتمعت في مساحة لاهوتية مشتركة، وتمايزت في كثير من المسببات للإصلاح، وفي تفاصيل الفكر اللاهوتي...ويتفق المؤرخون عموماً على أن أوربا في القرن السادس عشر كانت مهيّأةً للإصلاح، وإن اختلفوا في تدرّج أهمية الأحداث.[١] وكان ممن قام ضد الانحرافات الكنسية البابوية الراهب الألماني: مارتن لوثر؛ الذي قام بالحركة اللوثرية الشهيرة التي بدأت من ألمانيا وانتشرت في وقت قصير لتعم بلاداً كثيرة في أوربا؛ واستطاعت حركته الإصلاحية إلى فصل جزء كبيرٍ من العالم المسيحي الأوربي عن كنيسة روما الغربية الكاثوليكية؛ وأحدثت ما يُعرف بالكنائس البروتستانتية...

ولد مارتن لوثر سنة (١٤٨٣م) ومات سنة (١٥٤٦م) في ألمانيا؛ وكانت أول صيحاته ضد متاجرة الكنيسة بصكوك الغفران، وانتقاده الشديد للأسرار المقدسة التي لم يتعرض لها العهد الجديد؛ وقام في سنة (١٥٢٢م) بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية! بعد أن ظلت ـ كما يقول لويس عوض ـ اللغة اللاتينية أكثر من ١٤ قرناً هي اللغة الرسمية المقدسة التي تستمد قدسيتها من ممارسات الكنيسة الكاثوليكية وشعائرها فلا صلاة إلا بها ولا قدّاس إلا بها، ولا نصوص دينية ولا دنيوية إلا بها، بل ولا نصوص من التوراة والإنجيل معتمدة من الكنيسة إلا الصيغة المترجمة إلى اللاتينية من الكتاب المقدس، والتي كانت الكنيسة حريصة على بقائها حتى تحول الأمية وجهل العامة باللاتينية دون فهم دينهم بالاطلاع المباشر فيبقى اعتمادهم على رجال الدين في كل ما يتصل بأمور دينهم...[٢] ووجد لوثر محاربة شديدة من الكنيسة الكاثوليكية؛ لكنه صمد في مواجهتها؛ واستمر في الدفاع عن آرائه؛ واستطاع أن يجمع له أنصاراً اتخذوا من آرائه أساساً لحركة الإصلاح الديني في أوربا، وقد كان من أبرز ما قام به مارتن لوثر ترجمة الإنجيل إلى اللغة الألمانية؛ والتي صارت تدعى إلى اليوم باسم: (إنجيل لوثر) ونشرها في عام ١٥٢٢م، وأنهى عهد التسامح.!![٣]

---

(١) ينظر: مدخل إلى تاريخ الكنيسة الإنجيلية ولاهوتها، القس/ عيسى دياب، نشر: مدرسة اللاهوت المعمدانية، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م ص٢٨- ٣٠

(٢)انظر: تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ج٥، ص٧٣ وما بعدها، وثورة الفكر في عصر النهضة الأوربية، لويس عوض (ص٢٧) نشر: مركز الأهرام، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

(٣) مارتن لوثر، لمؤلفه: سكوت إتش هندريكس، ترجمة: كوثر محمود، نشر: مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م. مدخل إلى تاريخ الكنيسة الإنجيلية ولاهوتها، القس/ عيسى دياب ص٤٧

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وامتداداً للإصلاح اللوثري قامت دعوات إصلاحية على يد بعض المفكرين؛ منهم: المصلح البروتستانتي الشهير أولريخ زوينغلي (Ulrich Zwingli) المتوفى سنة (١٥٣١م) الذي أظهر دعوته الإصلاحية على الخط اللوثري في سويسرا؛ وكان من أبرز مطالبات حزبه الإصلاحي: أحقية زواج رجال الكنيسة، وأحقية التبشير بالإنجيل طبقاً لأفكار حركة الإصلاح، وأن قوانين الكنيسة ليست ملزمة إلا إذا اتفقت مع الكتاب المقدس...

وكان من أبرز مطالبه الإصلاحية ـ أيضاً ـ : أنه لا دليل في الكتاب المقدس لوساطة القديسين، أو شفاعة الموتى، أو تقديس التماثيل، والصور، والأيقونات...ولا وجود للمطهر في الكتاب المقدس، وهكذا انتشرت حركة الإصلاح البورتستانتي في سويسرا، وألغى الإصلاحيون خدمة القداس، وأدخلوا اللغة المحلية في العبادات المسيحية، وأخرجت الأيقونات من الكنائس...وانتشر إصلاح زوينغلي الكنسي في أماكن كثيرة في سويسرا، ومع سير زوينغلي على خطى لوثر إلا أن ثمة خلافاً بينهما في سرّ العشاء الرباني؛ حيث المعنى الرمزي له في الفكر الزوينغلي، والواقعية في الفكر اللوثري؛ وقد أدى ذلك إلى الانفصال بين الدعوتين الإصلاحيتين؛ ووقعت مواجهات مسلحة بين الكاثوليك والبروتستانت قتل فيها كثير من الإصلاحيين ومن بينهم زوينغلي.

ولم تخمد جذوة الإصلاح الديني فسرعان ما قام اللاهوتي الفرنسي جون كالفن (John Calvin) (توفي سنة ١٥٦٤م) بحركة إصلاحية لوثرية في فرنسا، التي كانت حكومتها تعطي تسامحاً نسبياً مع اللوثريين، وكان كالفن كثير التآليف؛ وأنشأ أكاديمية جنيف في عام (١٥٥٩م) والتي باتت مركزاً للدراسات اللاهوتية للبروتستانتيين الفرنسيين، واللافت في أفكار كالفن أنه كان يدعو إلى حياة نسكية صارمة؛ منعت من إظهار التبرج للنساء، والغناء والموسيقى، والألعاب...وترتيب عقوبات تأديبية مشددة تصل إلى حد الإعدام!! مما أثار الكثيرين ضد تعاليم كالفن...إلا أنه استطاع بمؤازرة أنصاره أن يمضي في ترسيخ أفكاره والعمل على ما أسماه بالإصلاح الكنسي فقام مع أتباعه بإبعاد الأيقونات، والصلبان والصور، وأخرج الموسيقى والزخارف والزينات الكنسية، واختصر الخدمة الإلهية بالصلوات وترتيل المزامير بلا فن...وتمسك كالفن بسرّ: المعمودية، وسرّ المناولة.

وهكذا استطاع كالفن وهو في الأصل لوثري الفكر أن يؤسس جمعيةً بروتستانتيةً في جنيف سميت بـ: الجمعية الإصلاحية أو الكالفينية، والتي انتشرت تعاليمها في أنحاء سويسرا الفرنسية والألمانية، بل وانتشرت في هولندا واسكتلندا وما هنالك، وفي فرنسا ـ بالتحديد ـ حيث كان ملوكها المعاصرون لحركة الإصلاح أمناء لكنيسة روما فقد مارسوا وسائل القمع

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

والاضطهاد ضد الكالفينيين، أو كما يسمَّون في فرنسا: الهوغونوت (Huguenots) الذين بدورهم شكلوا حزباً سياسياً، وتسلحوا إثر مواجهات دامية مع الحكومة، والتي أسفرت عن مقتلة كبيرة في صفوف الهوغونوت.

لقد كان أبرز ما يميز الكالفينية التزمُّت الديني الصارم، ووجوب تبعية النظام الاجتماعي للتعاليم الدينية، وخضوع الجميع لأوامر الله...وبذا فإن الكالفينية تتناقض مع دعوة العلمانية التي تطالب بفصل الدين عن الحياة، والتي نادى بها ـ فيما بعد ـ الفرق المنشقة عن البروتستانتية؛ مثل: المينونايت. كما سيأتي توضيحه في المباحث التالية.

ولم تكن حركة الإصلاح الديني البروتستانتي إلا امتداداً لثورات فكرية ظهرت إبان عصر النهضة في أوربا في القرن الخامس عشر[١] لكنها في الوقت ذاته كانت أكثر صراحةً وثباتاً؛ فقد جاهر (لوثر) بدعوته الانفصالية عن الكنيسة الكاثوليكية وعلى رأسها البابا، وطالب بإقامة كنائس جديدة في ألمانيا.

ويصرّ جميع الإصلاحيين البروتستانت على أنهم غير مبتدعين، وأنهم يستمدون قوتهم من الكنيسة القديمة كنيسة يسوع، ويؤكدون بأن روما حرّفت التقليد المسيحي الصحيح وأفسدته، وعليه فيجب رفض صكوك الغفران؛ ونحوه من التحريفات التي ابتدعتها كنيسة روما.

وهكذا شهدت أوربا في القرن السادس عشر الميلادي أخطر ولادة لحركة الإصلاح الديني البروتستانتي في تاريخ أوربا، فانطلقت الحركة بزعامة مارتن لوثر (١٤٨٣م ـ ١٥٤٦م) من ألمانيا، وانتقلت إلى سويسرا على يد (اولريخ زوينغلي ١٤٨٤م ـ ١٥٣١م) وإلى فرنسا بزعامة (جون كالفن ١٥٠٩م ـ ١٥٦٤م). وقد أسفرت تلك الدعوات عن نتائج مهمة للغاية في تاريخ أوربا كان في مقدمتها بروز البروتستانتية بوصفها مذهباً دينياً تجديدياً، وكان له الأثر الواضح في إحداث تغييرات دينية واجتماعية وسياسية في الدول التي ظهرت فيها...

ولقد حدثت تطورات رئيسة ثلاثة؛ أثرت بشكل كبير على الكنائس البروتستانتية؛ وهذه التطورات الثلاثة باختصار:

١ـ الثورة العقلية في القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ المعروفة بعصر التنوير، التي وضعت تحدياً كبيراً أمام المفكرين المسيحيين، وأسفرت عن مدارس الفكر اللاهوتي الليبرالي.

---

(١) انظر: عصر النهضة الأوربية، إسحاق عبيد، نشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

٢. انتعاشة القرن الثامن عشر المعروفة بـ (الصحوة العظمى) التي أدت إلى روح التقوية والكرازة بالإنجيل، التي تمِيّز البروتستانتية المحافظة.

٣. الحركة الإرسالية الحديثة التي كرّزت بالإنجيل، وأسست الكنيسة في كل دولة من دول العالم.[١]

- **الكنيسة الإنجليكانية:**

انتشرت البروتستانتية بشكل سريع في أنحاء أوربا، ولم تكن إنجلترا بمعزل عن ذلك، وكان الإنكليز في تذمر شديد من كنيسة روما؛ خاصة فيما يتعلق بجمع الأموال الكبيرة لصالح البابوية والإكليروس، كما أن للخصومة بين ملك إنجلترا هنري الثامن (Henry VIII) (١٥٠٩م ـ ١٥٤٧م) وبابا كنيسة روما كليمنت السابع (Clement VII) دور كبير في التقبل السريع لدعوات الإصلاح في إنجلترا؛ وقد أعلن الملك هنري نفسه ـ بطريقة رسمية ـ رأساً على الكنيسة الإنجليزية؛ والتي عرفت بـ (الكنيسة الإنجليكانية) عام (١٥٣٤م) وترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية، وكان قد تبنى هذه الحركة بنفسه بناءً على أسباب شخصية؛ اقتصاديةٍ وسياسيةٍ؛ لتحقيق مصالحه ورغباته؛ ثم تحولت إلى دينية! رسم طريقها وفقاً لرؤيته، وأرغم الحكومة والشعب على قبولها، ومن رفض فمصيره الموت!! ولذا فإن النظام الكنسي الذي أوجده الملك هنري الثامن لكنيسته كان نظاماً ارتجالياً؛ وفقاً لمتطلبات المرحلة، فهو تارة يميل إلى الاتجاه البروتستانتي من خلال إلغاء الأديرة، ومصادرة أملاكها، وترجمة الكتاب المقدس إلى لغة غير اللاتينية، وتارة يميل إلى الاتجاه الكاثوليكي بمصادرته للحريات، وفرض القوانين الدموية. وعلى الرغم من بقائه كاثوليكياً حتى وفاته إلا أن حركته الإصلاحية كانت منعطفاً خطيراً في تاريخ إنكلترا.[٢].

---

(١) تاريخ الكنيسة، جون لوريمر ص٢٥و: (ثورة الفكر في عصر النهضة الأوربية، لويس عوض، نشر: مركز الأهرام، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.وانظر: روح الثورات والثورة الفرنسية ص٢٢ ـ ٢٤ غوستاف لبون، ترجمة: مُحَمَّد عادل زعيتر، نشر: المطبعة العصرية، بمصر، ط٢، ١٩٣٤م.

(٢) الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية، فارس نصوري، مجلة أبحاث البصرة ـ العلوم الإنسانية ـ مجلد٣٧، عدد٣، السنة٢٠١٢، ص١١٢ ـ ١١٨وما بعدها، وانظر: تفصيلات أخرى عن الإنجليكانية في: تاريخ الكنيسة، لجون لوريمر، ج٥، ص٨٠ ـ ٩٦، و: مدخل إلى تاريخ الكنيسة الإنجيلية ولاهوتها، القس/ عيسى دياب ص٨١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وبعد موت الملك هنري عادت الدعوة البروتستانتية إلى الساحة حتى برزت بوضوح في كتاب الطقوس سنة (١٥٤٩م) الذي كان التأثير البروتستانتي فيه واضحاً، وأخيراً صدر بيان الإيمان الإنجليكاني سنة (١٥٥١م) الذي أبقى على ثلاثة أسرار فحسب وهي: المعمودية والتوبة والمناولة، والاعتراف بأن في سر الشكر حضور حقيقي لجسد المسيح ودمه، وألغي تقديس الأيقونات، ورفات القديسين، وبيع صكوك الغفران، وعقيدة المطهر، ولا يزال الصراع دائراً بين الكاثوليك والبروتستانت، فغُيرت كثيرٌ من بنود الإيمان الإنجليكاني؛ لمحاولة ردء الصدع بين الطائفتين، حتى استقرت في سنة (١٥٦٢م) وأقرت دستورَ إيمانٍ واجباً على الجميع، وهكذا تشكلت الكنيسة الإنجليكانية الأسقفية بشكلها النهائي (Anglicana ecclesia) وصارت كنيسة عالميةً، مع أن المتشددين من أتباع الكاثوليك والبروتستانت لم يعترفوا بهذه الكنيسة الجديدة إبان تلك الفترة.

وفي ألمانيا تواصل عمل الإصلاحيين من بدايات القرن الخامس عشر؛ وأصبح الثائرون على كنيسة روما هم من بعض النبلاء؛ الأمر الذي دفع بعجلة الإصلاح؛ مع وجود نزاعات طويلة الأمد؛ لا مجال إلى بسطها...إلا أن المهم هنا هو الإشارة إلى أن البروتستانت كانوا يعارضون التوجه الكاثوليكي في اجتماعاتهم التوافقية؛ حتى صار يُدعى كل المنظمّين إلى حزب الإصلاح (بروتستانت) أي المحتجون أو المعترضون، وكان أول صلح ديني وقع بين الكاثوليك والبروتستانت في نيورنبيرغ في ألمانيا سنة ١٥٣٢م في حين اضطر الكاثوليك إلى ذلك بسبب استعداد البروتستانت إلى حمل السلاح والتأهب للقتال! ومع هذا لم يزل التوتر بين الطائفتين قائماً، ولم ينجح الإمبراطور في الوفاق بينهما؛ وتوالى السجال بين الفريقين.

وبقيت العلاقة العدائية بين الكاثوليك والبروتستانت؛ ودارت بينهم حروب صارت معروفة في التاريخ باسم (حرب الثلاثين عاماً) ما بين عامي ١٦١٨-١٦٤٨م والذي جعل ألمانيا تنقسم إلى: شمالي بروتستانتي، وجنوبي كاثوليكي.[١] وفي عام ١٦٤٨م عقد الجميع صلحاً عاماً سمي بـ: صلح ويستفاليا (The Pease Westphalia) وأُقر بموجبه حقوق جميع المجتمعين من بروتستانت وكاثوليك، وانتشرت اللوثرية بدايةً من ألمانيا في أنحاء كثيرة من بلاد أوربا في السويد والدنمارك والنرويج وليثوانيا وغيرها.

---

(١) مارتن لوثر، لمؤلفه: سكوت إتش، ص٢٠ و: عصر النهضة الأوربية، إسحاق عبيد، ص٨٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

- **الطوائف المنشقة عن الإصلاح البروتستانتي:**

كان للحركة اللوثرية أثر كبير على الحياة الدينية والفكرية في أوربا في القرن السادس عشر الميلادي؛ لما تحمله من دعوة إلى تحرير العقل، والاعتماد في العقائد على الكتاب المقدس فقط، من هنا فتحت الدعوة البروتستانتية المجال للتيارات الفكرية الأخرى التي تدعو إلى إعادة الفهم الكنسي التقليدي الموروث للكتاب المقدس، وحينئذٍ نشأت حركاتٌ ومذاهبُ جديدة ابتعدت عن الكنيسة التقليدية، ودعت إلى العودة إلى جذور رسالة المسيح الأصلية ـ بحسب اعتقادهم ـ ومن ثمّ تشكلت داخل الطائفة البروتستانتية فرقٌ وجماعات لم تكن في معزِل من نقمة الكنيسة البروتستانتية؛ وكان أشهرها في عصر الحركات الإصلاحية في الغرب:

١. فرقة الأنابابتيست (Anabaptists) أو القائلون بتجديد العماد، أو إعادة المعمودية.

٢. فرقة المينونايت أو المينونيون (Mennonites).

٣. فرقة السوسيانيون (Sociamism) أو التوحيديون الرافضون للتثليث؛ أتباع اللاهوتيين الإيطاليين: (ليليو سوزيني) و (فاوستو سوزيني).

والذي يهمنا في هذا البحث: فرقة الأنابابتيست، والمينونايت، وسنتناولهما بشيء من التفصيل.

أولاً: فرقة الأنابابتيست (Anabaptists).

(Anabaptists) : معيدو المعمودية؛ اسم لحركات إصلاحية راديكالية تتصف بقراءتها الحرفية للكتاب المقدس، وبالروحانية المفرطة...وتبنت هذه الأفكار جماعاتٌ نشأت في أنحاء عديدة من أوربا قبيل وخلال زمن الحركات الإصلاحية الأساسية؛ في حدود سنة ١٥٢٠م، ويعود الفضل في تشكيل الفكر الأنابابتستي إلى ثلاثة أشخاص في ألمانيا؛ هم: أندرياس بودينشتاين فون كارلشتادت (Andreas Bodenstein von Carlstadt) و توماس مونتزر (Thomas Muntzer) وملكيور هوفمان (Melchior Hofmann) وعدد من المصلحين في سويسرا، ويعتبر الألماني كارلشتادت (١٤٧٧ ـ ١٥٤١م) من مؤسسي الفكر الإنجيلي الراديكالي؛ وكان قبل ذلك قد انتمى إلى الإكليروس الكاثوليكي، وكانت له طموحات كبيرة فيه، وذهب إلى روما سنة ١٥١٥م ليدرس الحق الكنسي، لكنه أُحبط بسبب الفساد الأخلاقي الموجود هناك، فعاد إلى ويتنبرغ وبدأ بدراسة كتابات أوغسطينوس، وتوصل إلى الاقتناع بعقيدة: الخلاص بالنعمة،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وأعلن رفضه لعقيدة التبرير الكاثوليكية، وحاول نشر الإصلاح اللوثري، وقام بخطوات إصلاحية راديكالية؛ فألغى مناولة الخبز المكرَّس من دون الخمر، وألغى الاعتراف إلى الكاهن، وعادةَ صمدِ القربان، وأزال الصور والتماثيل من الكنيسة، وكان لخطوات كارلشتادت الإصلاحية المتسارعة تأثير سلبي؛ حتى إن لوثر نفسه اغتاظ لما سمع بها! لأنه كان يرى تغيير الأمور بهدوء، الأمر الذي دفعه إلى إيقاف كارلشتادت؛ وبالفعل توقف كارلشتادت عن رعاية الجماعة، وبقي يعلم بالجامعة متمسكاً بتفاسيره الحرفية للكتاب المقدس، ثم توصل إلى رفض كلٍّ من العقيدة الكاثوليكية واللوثرية المتعلقة بالعشاء الرباني، والرتب الإكليريكية ومعمودية الأطفال...

ويعد الألماني: توماس مونتزر (Thomas Muntzer) شخصية أخرى من مؤسسي الفكر الإنجيلي الرادكالي، وقام بدراسة الكتاب المقدس متأثراً بطريقة كارلشتادت وبآرائه اللاهوتية، ثم انقلب عليه، وانجذب إلى آراء لوثر الذي ساعده ليعيّن واعظاً في زوكاو سنة ١٥٢٠م، حيث احتك بجماعة متطرفةٍ عرفت باسم: أنبياء زوكاو (Zwickau) وأصبح من أشد رافضي الرتب الإكليريكية[١] ومعمودية الأطفال، ودعا إلى رفض الأنظمة الجائرة، ورفض القتال في الجيوش النظامية، وطالب ببناء نظام مسيحي جديد.

ولاقت الدعوات الثورية التي أطلقها توماس مونتزر وأتباعه في ربوع ألمانيا فيما بعد رفضاً، وطورد الكثير من أتباعه وسجنوا؛ ولكن مع إصرار الحركة على المضي في طريقها الإصلاحي من وجهة نظرها؛ فقد وجدت لها أتباعاً في سويسرا وألمانيا والنمسا وهولاندا، وقد فرضت هذه الفرقة على المنضم إلى جماعتها إعادة معموديته! ولذا أطلق عليها هذا الاسم، وهي تمثل تياراً بروتستانياً أكثر تشدداً؛ خاصة فيما يتعلق بالاتصال بالله؛ دون الحاجة إلى وساطة الكنيسة أو الإكليروس.

وأما هوفمان (١٤٩٥ ـ ١٥٤٣م) فألماني أيضاً؛ قرأ الكتاب المقدس، واطلع على كتابات لوثر وأعجب بها، وتبنى الدفاع عن الكثير منها، وكان ينتقل من مكان إلى آخر ويعظ ضد استعمال الصور والتماثيل في العبادة، وشرع في تحطيمها، فكسب بذلك تأييداً شعبياً، وفشلت السلطات الدينية والمدنية بإيقافه بسبب هذا التأييد، وكان هوفمان لا يزال مؤيداً من لوثر، وأصدر هوفمان العديد من كتبه في فرنسا التي استقر فيها بعد طرده من ألمانيا، وقسم هوفمان تاريخ الكنيسة إلى ثلاثة

---

(١) كلمة يونانية، وهي بالإنجليزية "Cleric" ويراد بها: المكان الذي يدرس فيه طالبو الكهنوت، ويستخدم هذا المصطلح في الكنائس الشرقية الناطقة باللغة العربية، والإكليريكيون هم: الإكليروس في الكنائس الغربية. انظر: قاموس المصطلحات الأرثوذكسية، عبر: St-takla.org.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أقسام: أولها: المرحلة الممتدة من الرسل حتى ظهور البابا الأول. وثانيها: عصر البابوية. وثالثها: عصر نهاية البابوية، وحدوث الإصلاح.

وبتصريحه بأن العشاء الرباني ما هو إلا ذكرى روحية؛ ابتعد عن لوثر ابتعاداً جوهرياً، وركز هوفمان على دراسة سفر الرؤيا، وخلص . في دراسته للمعتقدات الدينية المتعلقة بالأحداث المستقبلية ونهاية العالم . وهي ما يعرف في المسيحية بـ : (الإسخاتولوجيا) خلص إلى الكثير من الآراء، وأهمها أن أورشليم الجديدة على وشك الظهور، وسيبدأ حينئذٍ الملكُ الألفيُّ السعيد!! وشكّل هوفمان ملكيور حركة منظمةً دُعِيَ أعضاؤها بـ: الملكيوريين (Melchiorites) وقامت هذه المنظمة بإحراق الكتب الدينية؛ ودعوا إلى الاكتفاء بالكتاب المقدس، وسمحوا بتعدد الزوجات، وطالبوا بكنيسة لهم، لكن ووجهوا بالرفض، ولقوا اضطهاداً شديداً من قبل اللوثريين، ومن الكالفينيين والكاثوليك...وكان هوفمان يدعو إلى ألاّ يتوجه المؤمنون في صلواتهم إلى يسوع المسيح، ولا إلى روح القدس، بل يجب أن يتوجهوا إلى الآب وحده...

وهكذا فإن تعاليم الأنابابتيست بشكل عام ترتكز على أن روح الله يعمل داخل كل مؤمن، ولذا رفضوا كل القوانين والأنظمة الكنسية والمدنية، معتبرين إياها أنها تتنافى مع الروح الذي يعمل داخل كل مؤمن، وبذلك يعدون أنفسهم قديسين؛ ولأجل ذلك يفرضون على من دخل جماعتهم من المسيحيين؛ إعادة المعمودية.

وتقوم كنيستهم ومجتمعهم على مبادئ الحرية، والمساواة، والاشتراك العام بالأموال، وفي غضون دعوة الحركة التقت مع جهود علماء دينيين واصلوا نقد الكنيسة، وكان من جملة ما نادت به فرقة الأنابابتيست ما يلي:

١. أن الإنجيل لم ينص على معمودية الأطفال؛ بل إن تعاليم الإنجيل تنفي فائدة مثل هذه المعمودية؛ لكون الطفل لا يعقل شيئاً منها، فيجب حينئذٍ إجراء المعمودية بعد إيمان المعمد، وعدم الاعتراف بالمعمودية التي جرت على المؤمن عندما كان طفلاً.

٢. أن الإنجيل لم ينص على ممارسة القدَّاس (Mass) أي: مناولة الناس للعشاء السري في الكنيسة.

٣. السعي لإصلاح كنيسة المسيح ومجتمع المسيحيين، والرجوع بهم إلى المسيحية الروحية، وأنه لا قيمة للتاريخ الكنسي، وأن الكنيسة يجب أن تعود إلى الأصول وما كانت عليه في العصر المسيحي الأول، لذلك سمي إصلاح هذه الجماعة بالإصلاح الراديكالي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

٤. إعادة معمودية الناضجين، وقبول انتسابهم الحرّ إلى الكنيسة.

٥. رفض النظام الهرمي لرجال الدين، ورفض تدخل الحكومة المدنية في الأمور الدينية.

ولقد تعرض أتباع الحركة إلى صور من الاضطهاد والعنف، حتى من بعض الإصلاحيين، وقضي على كثير من رموزهم. وسُنّ قانونٌ يقضي بالإعدام على كل من ثبت أنه قام بتجديد المعمودية، ولذا قاد توماس مونتزر أتباعه في ثورة الفلاحين في ألمانيا، حتى قُتل سنة (١٥٢٥م) ونُبزَ معتنقو أفكاره بـ: (الأنابابتيست) ومعناها الحرفي: رافضو العماد. مع أن هذه الطائفة لم ترفض أساس المعمودية؛ بل رفضت عماد الأطفال كما تقدم...[(١)]

والعجيب أن هذه الفرقة لم تلق الاضطهاد على يد الكاثوليك فحسب؛ بل وعلى يد البروتستانت الذين أذاقوا أتباعها الويلات، غير أن أفكار هذه الفرقة ظلت تنتشر في سويسرا وألمانيا وهولاندا، وكانت سبباً في نشأة فرقة (المعمدانية) والتي تعتبر من أكبر الفرق المنبثقة عن البروتستانت.

وبالجملة فإن هذه الحركة تتفق مع المذهبين اللوثري والكالفيني في التأكيد على دور الإيمان في الخلاص وفي رفضها للاستحقاق الذاتي، وتختلف مع المذهبين المشار إليهما في نبذها لسلطة الكنيسة؛ ودعوتها إلى المساواة واللاهرمية؛ وجعلهما الصفتين الأساسيتين اللتين تتميز بها الجماعات التابعة للحركة، وإن كان من سلطة فهي تمارس بشكل خاص على إبعاد الخطاة غير التائبين.

انبثاق المينونايت من فرقة الأنابابتيست.

بالرغم من التضييق الكبير الذي تعرضت له جماعات الأنابابتيست؛ فقد انتشرت حركات (معيدو المعمودية) في كل أوربا، ونشأت جماعات منظمة ومستقلة، ومع تفرق تلك الجماعات إلا أنها استطاعت أن تتوصل سنة ١٥٢٧م إلى وضع ما يشبه قانون إيمان، وقد نصت معتقداتهم على: "أن الكنيسة يجب أن تتألف فقط من جمعيات المؤمنين المعمدين المجددين، متحدين كجسد المسيح بمراعاة عشاء الرب المشترك..."[(٢)]

---

(١) ينظر: الفرق والمذاهب المسيحية، سعد رستم، نشر: الأوائل للنشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م.و:مدخل إلى تاريخ الكنائس الإنجيلية ص٩٠.

(٢) تاريخ الكنيسة، جون لوريمر ص١٧١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

هذا وقد كان من بين تلك الفرق التي انبثقت عن الأنابابتيست (Anabaptists) فرقةُ المينونايت أو الكنيسة المينونية (Mennonite) وذلك في القرن السادس عشر.

بل يعتبر بعض الباحثين بأن المينونايت ليست إلا فرعاً من فروع الأنابابتيست؛ حيث قام الكاهن الهولاندي سيمونز مينو (Simons Menno) والذي عاش ما بين عامي (١٤٩٢م ـ ١٥٥٩م) بالدعوة إلى أفكار تجديدية؛ وتبعه جماعة عرفت باسم: المينونية نسبة إليه.

كان سيمونز كاثوليكياً ثم دخل ضمن حركة إعادة تجديد المعمودية (Anabaptists) ونشط فيها وعمل مدةَ خمسة وعشرين عاماً على تنظيم أتباعه الأنابابتيست المتفرقين في جمعية منظمة، واستطاع أن يحولهم من سلوك العنف إلى السلم، ومحبة العمل، متمسكين ـ كما يعتقدون ـ بخطبة موعظة الجبل المنسوبة للسيد المسيح، وقد تعرض سيمونز وأتباعه إلى الاضطهاد والملاحقة؛ وابتعد عن خدمة الدولة في كل شكل من أشكال العنف؛ واستتبع ذلك وجوب الامتناع عن الخدمة العسكرية والجندية، وكذلك الابتعاد عن الخصومة، وبالجملة فإن دعوة سيمونز كانت في صورتها دعوة إلى حياة سلمية Pacific محضة، وبالتالي أصبحت جماعة مقفلة منحصرة...[١]

هذا من ناحية حياتهم الاجتماعية وأما من الناحية السياسية فقد طالب المينونيون إلى فصل الدين عن الدولة في الغرب، ورفضوا نظام العبودية والتجارة بالعبيد التي كانت رائجة في أوربا في القرن السادس عشر، ويدينون بشدة استخدام الكنيسة للعنف تحت ذريعة العدالة أو لنشر المسيحية؛ ومحاربة الهرطقة أو قمع الإصلاحيين، أو حتى الحروب الصليبية وغيرها.

أما النظام الكنسي عند المينونايت فإنه يعتمد على استقلال كل كنيسة محلية عن غيرها، يديرها أشخاص تختارهم الجماعة المحلية، وعرفت كنائسهم فيما بعد بـ : (كنائس المينونايت) التي أصبحت كنيسة قانونية حظيت باعتراف السلطات، ولا تزال الطائفة موجودة حتى الآن ولها ممارساتها التعبدية، واجتماعاتها منذ عام ١٥٨١م في هولندا وروسيا وفي القارة الأمريكية؛ ويصل عدد أتباعها ٤٠٠ ألف، منهم ٢٠٠ ألف في أمريكا الشمالية.

ولأجل الخاصية المميزة لجماعات المينونايت التي تحددها الثقافة المشتركة والهوية؛ فقد ظهر مصطلح (الإثنية المينوناتية) والمعروف بالإنجليزية بـ (Ethnic Mennonite) وهو مصطلح يشير إلى المينونايت؛ ويستخدم هذا المصطلح في الجوانب

(١) فرق ومذاهب، سعد رستم ص١٦٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

الثقافية الخاصة بالمينونايت؛ في اللغة والأسرة والفنون المختلفة، ويعد من أبرز المجموعات الإثنية المينوناتية: المينونايت الروس (Russland-Mennoniten) الذين شكلوا إثنيَّةً في جنوب الإمبراطورية الروسية (أوكرانيا) في حدود عام (١٧٨٩م) وهم من أصول ألمانية هولندية، ممن هربوا من الاضطهاد الأوربي في العصور الوسطى.

والمينونايت الذين هاجروا إلى أمريكا الشمالية منذ عام (١٧٣٠م) ترجع أصولهم إلى الهولندية والألمانية أيضاً؛ ولذا فهم يتحدثون اللغة المينوناتية الألمانية السفلى، واللغة الهولندية البنسلفانية، وتشترك المجموعات المينوناتية في التراث الهولندي والألماني؛ وكذا السويسري الألماني، وتتكرس الإثنية المينوناتية في التزاوج من الطائفة نفسها لقرون طويلة، ولقد حافظت الغالبية العظمى من المينونايت على أصولها الأوربية ذات الثقافة العرقية الألمانية والهولندية، إلا أن انتشار المينونايت في أفريقيا والهند وإندونيسيا ـ بسبب الأنشطة التبشيرية المينوناتية ـ أدى إلى وجود إثنيات مختلفة؛ حتى إنه في عام (٢٠١٢م) لم يعد غالبية المينونايت من أصول تراثية أوربية، ويحافظ كثير من سلالات المينونايت على لغاتهم وعاداتهم التقليدية، وتراثهم، وزواج الأقارب حتى يومنا هذا، لتصبح جماعات عرقية دينية. ويتوافق هذا الوصف على الهوتريتيون والآميش؛ التي يربطهم المنهج البروتستانتي وتجديدية العماد.[١]

وأخيراً "نستطيع القول بأن الكنائس الحرة المنتمية إلى خط الإصلاح الراديكالي التي تأسست في القرن السادس عشر هي كنيسة المينونايت (Mennonite Church) والكنائس المعمدانية (Baptist Churches) ويمكن أن نضيف إليها الكنيسة المورافية (Moravian Church) ككنيسة إصلاح راديكالي، أما بقية الكنائس الحرة المنتمية إلى الإصلاح الراديكالي فهي نتيجة حركات إصلاحية وانشقاقية نشأت في داخل كنائس الإصلاح الأساسي على مر العصور، خصوصاً نتيجةً لدخول الحركة العقلانية إلى هذه الكنائس، وتبني تيارات فكرية جديدة مثل التطور والليبرالية، والكنائس المعمدانية نفسها انقسمت إلى تيارات عديدة، فنمت وأصبحت كنائس تتمتع بمنظومة عقائدية خاصة وباستقلال إداري."[٢]

ولقد أظهرت حركة الإصلاح الديني البروتستانتي ضعف الكنيسة الكاثوليكية، وسلطة البابا، واستطاعت أن تنهض في عديد من الأماكن في أوربا؛ وتوقد فيها الثورة ضد السلطة الدينية، أو التسلط الديني، كما ظهر ذلك جلياً في ألمانيا

---

(١) See: John H. Redekop: *A People Apart: Ethnicity and the Mennonite Brethren*, ١٩٨٧.

(٢) مدخل إلى تاريخ الكنيسة، عيسى دياب ص٩٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وسويسرا وإنجلترا وغيرها، ولم تعد الكنيسة الكاثوليكية قادرة على إيقافها، فهبت تلك الحركات بإقامة كنائس وطنية إنجيلية مستقلة في معظم بلاد أوربا.

المبحث الثالث: موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت.

ذكرنا بأن حركة المينونايت قد انبثقت من الطائفة البروتستانتية، وأن الكنائس البروتستانتية لا تختلف عن باقي الكنائس الكاثوليكية في الإيمان بإله واحد مثلث الأقانيم: الآب والابن وروح القدس، تثليث في وحدة أو وحدة في تثليث، وكذا إيمانهم بعقيدة الصلب، والفداء، وتقديس الصليب.

فالمينونايت إذاً على وفاق مع الكاثوليك في هذا الأصل العظيم من أصول العقائد النصرانية، وتفترق عنها في عدم الإيمان بعصمة البابا ورجال الدين، وصكوك الغفران، ومرتبة الكهنوت، ونظام الرهبنة، والأعياد التي تقيمها الكنائس الكاثوليكية، كما وترفض اتخاذ الصور والتماثيل في كنائسها...

وأما الأسرار السبعة؛ فلا يؤمن المينونايت إلا بسرّ العشاء الرباني والمعمودية.

كما أن المينونايت لا يؤمنون بمعمودية الأطفال، وأن المعمودية لا تنفع الأطفال لأنهم غير عاقلين، وأن الذي يستحق هذا السرّ هم الناضجون فقط.

وإذا كانت الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بسلطة الكنيسة ورجال الدين، فإن المينونايت يرفضون ذلك بشدة، ولا يعترفون بالسلطة البابوية...

وهذه الخلافات الفكرية العقدية قد خلقت علاقةً تتسم بالتوتر منذ نشأة الطائفة المينونايتية؛ فقد وقعت في عراك ونزاعات شديدة مع الكاثوليك، وكانت كل نظرية دينية في الفكر الفلسفي السياسي في القرن السادس عشر قد تأثرت بشكل أو بآخر بحركة الإصلاح البروتستانتي أو ما يُسمى بـ: حركة الإصلاح الديني؛ ولقد رفض المصلحون الدينيون أن تكون الكنيسة الطريق الوحيد للوصول للسعادة الأبدية؛ بعد أن تفشى الفساد فيها، وبدأ عراك الكنيسة الكاثوليكية مع ما يسمى بـ: (حركة الإصلاح الديني) منذ أن ظهرت في أوربا في القرن السادس عشر وما بعده، حيث أصابت الكنيسة الكاثوليكية بصدمة كبيرة، وجذبت إليها مجموعات غفيرة من سكان أوربا، مما أذهل الكاثوليك، وعملوا على ملاحقة كل طائفة أو جماعة

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

تنتسب إلى الإصلاح، وكان من أقدم تلك الطوائف طائفة المورافية (Moravian) نسبة إلى أتباعها الذين جاؤوا من مورافيا (Morava) جنوب شرق التشيك، أسسها: يان هس (Jan Hus ت ١٤١٥م) ولذا يسمى أتباعه بالهوسيين، ولقد عان أتباع هذه الطائفة من الاضطهاد، من قبل الإمبراطورية الرومانية المقدسة (الكاثوليكية) حتى حكم على هس بالإعدام بتهمة الهرطقة، وبالفعل أُعدم حرقاً! وخاض الهوسيون عدة حروب ضد الإمبراطورية الرومانية المقدسة؛ حتى سُميت: بحروب الهوسيين، وانتهت بهزيمة الهوسيين، وقُتل عدد كبير منهم.(١) ومنذ سنة ١٥٢١ حدثت حروب بين البروتستانت والكاثوليك، وكان ممن اشترك فيها: زونغلي السويسري البروتستانتي وفي سنة ١٥٣١م هزم البروتستانت، وقتل زونغلي وأحرقت جثته.

وإذا كانت الكنيسة الكاثوليكية قد استخدمت العنف في مواجهة المخالفين لها دينياً فإن أولئك المخالفين لم يتوقفوا في صدها، بل إنه في سنة ١٥٦٦م بلغت الثورة على الكاثوليك ذروتها، واقترنت بالعنف المضاد، ووقعت حروب بين الطائفة الكاثوليكية والطائفة البروتستانتية؛ شاركت فيها معظم القوى الموجودة في أوربا، وهي ما تسمى بـ : (حرب الثلاثين عاماً: ١٦١٨ ـ ١٦٤٨م) التي نتج عنها دمار كبير في أنحاء متعددة من أوربا؛ إلى أن توقفت في معاهدة وستفاليا (Peace Westphalia) في ألمانيا سنة ١٦٤٨م.

وهكذا كانت الكنيسة الكاثوليكية تتهم المخالفين لها بالهرطقة ثم تضطهدهم بأنواع الاضطهاد، وتغري الملوك والأمراء بملاحقة مخالفيها وإلحاق الضرر بهم من قتل وتشريد أو سجن وتعذيب.

لقد أثرت حركة الإصلاح الديني على الصعيد الفكري والسياسي في أوربا، وانتهت الوحدة الدينية للعالم الغربي، وأصبحت اللوثرية تنتشر في دول كثيرة من أوربا، وانبثقت عنها جماعات وطوائف تحمل الفكر اللوثري، وربما تخالفه في بعض التفاصيل، وكانت المينونايت، فرقةً لقيت من الكاثوليك ما لقيه غيرها من الحركات الدينية المنفصلة عن الكنيسة الأم.(٢)

(١) See: Hutton, J. E. A History of the Moravian Church, ٢nd Edition, London (١٩٠٩)

(٢) ينظر: (الموسوعة البريطانية) (موسوعة إنكارتا الأمريكية) (الموسوعة العربية العالمية) (الشِّيع المسيحية نشأتها وتنظيماتها ـ جان م. صدقة (ضمن سلسلة موسوعة المعرفة المسيحية: تاريخ الكنيسة، نشر: دار المشرق، بيروت ١٩٩٠م).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الفصل الثاني: طائفة الآميش.

المبحث الأول: النشأة والمعتقدات.

مر بنا في الفصل الأول في الكلام على الحركات الإصلاحية في أوربا أن القرون ما بعد النهضة قد شهدت افتراقاً مسيحياً؛ وكان لذلك أسباب دينية وسياسية واجتماعية؛ بل واقتصادية.

في هذا الإطار يقول جون لوريمر: "إن النهضة سببت انقسامات في الكنائس؛ وكان هذا صحيحاً بالنسبة لكل طائفةٍ، لم يكن السبب لمجرد أن الشخص كان (إنجيلياً) أم لا، فهناك أسباب كثيرة، معظمها لاهوتي، لكن بعضها اجتماعي؛ مثل قضية الرقّ، ومشكلات مذهب العصرية، ومذهب المحافظين؛ الكالفينية والأرمينية؛ عماد الأطفال والكبار، أهمية المجيء الثاني للمسيح... الخ، وغير هذا الكثير من القضايا التي أدت إلى انشقاق مجموعات، وتكوين كنائسهم الخاصة بهم"[(١)] ويذكر وريلمر - أيضاً - بأن محاولات الانقسام بالإقلال من الخلافات اللاهوتية لم تكن تؤدي إلا إلى انقسامات جديدة!! ويضرب لذلك مثالاً في (توماس كامبل) الذي أسس في واشنطن وبنسلفينيا ما يسمى بـ: (اتحاد واشنطن المسيحي) ومن الغريب أن هذه المؤسسة غير الرسمية؛ أصبحت بعد فترة وجيزة كنيسةً! وكانت تقدم العشاء الرباني، وأثارت مسألة العماد، ودرست العلاقات مع المعمدانيين...وبحلول سنة ١٨٢٨م أصبحت هذه المؤسسة غير الطائفية طائفةً أطلق عليها اسم: (تلاميذ المسيح) وبلغ عدد أعضائها في القرن العشرين مليون عضوٍ."![(٢)] ثم ذكر من أمثلة ذلك انشقاق (الإخوة البلاميث) (The Plymouth Brethren) في مصر ثم في أمريكا، وقد نشأوا من بواعث مشابهة؛ كالمعمودية، والمجيء الثاني...وأسسوا كنيستهم سنة ١٨٣١م وفضلوا أن تكون التسمية البسيطة لكنيستهم: (كنيسة الإخوة). وكذلك (كنيسة السبتيين) الأدفنتست (Adventists) التي انتظمت رسمياً سنة ١٨٦٣م، ولا يعترف السبتيون بالكنائس الأخرى، ولا يشاركون في

---

(١) تاريخ الكنيسة، (ج٥، ص١١٧).

(٢) المصدر السابق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

المنظمات العالمية! ومثلها شهود يهوه (Jehovah's Witnesses) التي تأسست نهاية القرن التاسع عشر؛ وهم يتخذون ديانة منفردةً، ولهم كثير من الأتباع في دول عديدة، ولا يعترفون بأي كنيسة، ولا تعترف أي كنيسة بهم.

إن هذه الأمثلةَ التي ضربها جون لوريمر لتعطي تصوراً لأسباب الانقسامات في الكنسية البروتستانتية؛ على وجه التحديد، وتشير بوضوح تام إلى أن ظهور خلافات لاهوتية داخل الطوائف المسيحية ليس أمراً عسيراً، وأن تلك الخلافات لا يمكن أن تتوقف.

كما ويشير كلام جون لوريمر في النص السابق إلى أن الانقسامات قد تكون لأسباب اجتماعية! وأن قضية (عماد الأطفال) كانت ضمن أبرز القضايا التي أدت إلى انشقاق مجموعات وتكوين كنائس خاصة بهم! وهو الشيء الذي حدث بالفعل من طائفة الآميش؛ حيث انفصلت عن طوائف المينونايت البروتستانتية؛ وبالتحديد عن الأنابابتيست لأسباب لاهوتية واجتماعية أيضاً.

وهذا لا يعني بالضرورة الاختلاف في أصول العقائد المسيحية البارزة؛ كما سيأتي توضيحه، فإن الآميش مع اختلافهم في بعض القضايا الدينية واستقلالهم الاجتماعي؛ لم تنفصل ـ في عقائدها ـ بشكل نهائي عن الطوائف المسيحية بعامة، والبروتستانتية بخاصة.

وجاءت حركات الإصلاح في أوربا بطريقة جديدة لمفهوم الحياة الدينية، وتحطمت سيطرة نظام "السر المقدس" كانت المعمودية والعشاء الرباني لهما أهميتهما، لكنهما أصبحا علامات وبصمات على الاختبار الداخلي والشركة العامة، "وقد أصبح الخلاص علاقة مباشرة بين المؤمن وإلهه بحلول المسيح الحي، ومن تلك العلاقة تدفقت التأثيرات التي مست كل أوجه حياة المؤمن: أخلاقه الشخصية، أسرته، عمله وعلاقاته الاجتماعية الخ، وأخيراً تشجع المسيحي المصلح لمعرفة أسباب إيمانه، وليتتلمذ على الكتب المقدسة، ويُقنع نفسه ثم يهدي حياته على أساس هذه المعرفة"(١)

وحينئذٍ انبثقت جماعات وطوائف من أحضان الحركات الإصلاحية الدينية، وكان لها اتصال شديد بالفكر البروتستانتي، وإن وقع بينها وبين الكنيسة البروتستانتية منازعات وشقاقات؛ تصل إلى حد الحروب والإبادة، ولا تزال المفارقات تتسع بين تلك الطوائف، وكان من بينها ما يسمى بـ: (حركة المينونايت) والتي انبثقت منها طائفة الآميش.

---

(١) تاريخ الكنيسة، ج٥، ص٢٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الآميش المينونايت:

إن الإصلاح الديني في القرن السادس عشر كان حصيلة عدة عوامل دينية وسياسية واقتصادية؛ بل واجتماعية كذلك، ولم يكن ظهور جماعات الإصلاح أمراً هيناً؛ بل قد مرت بكثير من الاضطرابات، وسقط بسببها الكثير من الثائرين في وجه الأنظمة الإمبراطورية والبابوية.

وفي هذا الجو المشحون بكل صور العنف والتمرّد بين الكاثوليك والبروتستانت؛ انبثقت مذاهب بروتستانتية بألوان مختلفة؛ يجمعها التحرر من سلطة الكنيسة، والالتزام بالكتاب المقدس؛ بفهم خاص لكل منها، ولقد كانت حركة المينونايت إحدى تلك الحركات التي انشقت عن البروتستانت.

والآميش (The Amish): طائفة مسيحية تابعة للكنيسة المنونية، وقد نشأت في العصور الوسطى لأوربا، وتعتبر الطائفة الآميشية جزءاً من طوائف (المسيحيين الجدد أو (الأنابابتيست) والتي تقدم الحديث عنها في الفصل الأول.

ويعدّ يعقوب أمان (Jakob Ammann) الذي ولد في سويسرا سنة ١٦٤٤م المؤسس لطائفة الأميش وذلك سنة ١٦٩٣م. وبذلك انقسم الأنابابتيستس؛ السويسري، والجنوبي الألماني إلى: أميش ومينونايت. وسعى أمان، وهو شيخ في الكنيسة الألزاسية، إلى تنشيط حركة أنابابتيست في عام ١٦٩٣، واقترح عقد الشركة مرتين في السنة بدلاً من الممارسة السويسرية النموذجية مرة واحدة في السنة، ويرى أمان بأن المسيحيين الأنابابتيست في طاعة المسيح يجب أن يغسل قدم بعضها البعض في خدمة الشركة. لتعزيز النقاء العقائدي والانضباط الروحي...واستنكر أمان تعاليم العهد الجديد، ونادى بهروب الأعضاء المنفيين، وأصبح أتباع أمان، الذين أطلق عليهم اسم الأميش طائفةً أخرى في عائلة الأنابابتيست.

ومنذ ذلك الحين أصبحت الطائفة عرضة للملاحقة في أوربا من قبل الكاثوليك والبروتستانت؛ كما فعلوا بكافة الطوائف المنتسبة إلى تجديدية العماد، وبلغ الاضطهاد أشده حتى أحرق منهم ما يقرب من ٢٥٠٠ شخص، وهددت السلطات الدينية والمدنية كل تلك الطوائف بالسجن والتعذيب؛ فلاذوا بالفرار في المناطق الريفية في أنحاء أوربا.

وانتقل يعقوب أمان إلى منطقة الألزاس في فرنسا، كجزء من الهجرة تجنباً للاضطهاد السويسري، وسعى أمان لتنشيط حركة تجديدية العماد، وشدد على أتباعه في طاعة المسيح وما يمليه الكتاب المقدس ـ حسب فهمه ـ وطالب بتعزيز النقاء

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

العقائدي، والانضباط الروحي، ونهى عن تقليم اللحى وارتداء الملابس العصرية، وقد أحدث انتقال أمان إلى الألزاس شيئاً من الانشقاق في جماعة الآميش في حياته؛ غير أن طوائف المينونايت تشترك فيما بينها في تجديدية العماد.

وبسبب الاضطهاد الذي لقيته الطائفة في أوربا هاجرت إلى الولايات المتحدة، ووصلت أول مجموعة من الآميش إلى فلادلفيا سنة ١٧٣٧م، ثم استقرت في شرق ولاية بنسلفانيا، ويقسم الآميش الآن في ٢٢ ولاية في مناطق ريفية، ولهم وجود كذلك في أونتاريو في كندا، ويختارون الاستقرار في الأماكن التي تتوافق مع متطلباتهم الحياتية خاصة الزراعة، وتقع أكبر مستوطناتهم الآن في مقاطعة (لانكستر) (Lancaster) في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة، ثم في مقاطعة هولمز، و أوهايو.

وللآميش تفاصيل فريدة من نوعها في تاريخهم وثقافاتهم ونمط حياتهم، وسنذكر شيئاً من ذلك في المبحث الخاص بحياة الآميش.

ونستطيع القول بأن المينونايت ـ ومنهم طائفة الآميش ـ أبقت على العقائد الأساسية للبروتستانت؛ فهي بالجملة على العقيدة البروتستانتية؛ إلا أنها اختلفت معها في بعض القضايا العقدية.

ولذا لعل من المناسب هنا ذكر أبرز العقائد البروتستانتية التي تتبناها طائفة المينونايت؛ ثم نذكر أبرز ما خالفت فيه تلك العقائد.

فمن الأصول المشتركة بين الآميش والطوائف البروتستانتية:

ـ أن الكتاب المقدس بعهديه هو دستور الإيمان، وأن قرارات المجامع الكنسية يقبل منها ما وافقه فحسب.

ـ عدم الاعتراف بالأسفار الأبوكريفية.

ـ عدم الاعتراف بعصمة البابا أو رجال الدين.

ـ أن الخلاص في الآخرة لا يكون إلا برحمة الله؛ والالتزام بالفرائض والتبشير بالإنجيل، وأما صكوك الغفران فبدعة؛ يجب مهاجمتها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

. أن القداسة ليست في ذات الأشخاص وإنما هو وصف يصل إليه الإنسان بحسب التزامه الديني.

. رفض الرهبنة.

. ليس هناك وسيط بين الله والإنسان سوى شخص المسيح؛ وليس للكهنة وساطة في المعتقد البروتستانتي.

. أن الكهنوت مرتبتان فقط هما: القس و الشماس.

. منع الصور والتماثيل في الكنائس، وعدم تعظيمها بالسجود لها.

. الإيمان بسرّ المعمودية، والعشاء الرباني فقط، وعدم الاعتراف بالأسرار الأخرى.

. لا يؤمن البروتستانت بالأعياد التي تقيمها الكنائس الأخرى.

ومع هذا فيجب التنبيه هنا إلى أن الكنائس البروتستانتية لا تختلف عن بقية الكنائس المسيحية فيما يتعلق بالإيمان بالله؛ فهي تؤكد على عقيدة التثليث، وعلى عقيدة الصلب والفداء، وتقديس الصليب.

أبرز الأفكار المينوناتية التي تمايزت بشكل واضح عن الأفكار البروتستانتية:

أقام مؤسس الطائفة سيمونز لكنيسة المينونايت نظاماً كنسياً شديداً، محدد المعالم الدينية، وأبقى على عقيدة الأنابابتيست فيما يتعلق بمعمودية الأطفال، وأن المعمودية لا تنفع الأطفال لأنهم غير عاقلين، وأن الذي يستحق هذا السرّ هم الناضجون فقط.

ومن أبرز أفكارها ومعتقداتها أيضاً:

. تحتفل الكنيسة بالعشاء الرباني ثلاث مرات في السنة فقط، وأن العشاء الرباني هو تذكير فحسب.

. أن الكنيسة تدعو إلى السلم، ولا يجوز استخدام العنف؛ بل يجب إعطاء الحريات ونبذ الاستعباد واللاإنسانية...

. عُرف المينونايت بموقفهم الرافض للسلطة الكنسية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

وهكذا فإن الآميش يؤيدون المعتقدات المسيحية الأساسية، ومع هذا فقد شكلوا تفسيراً خاصاً للكتاب المقدس، لاسيما في قرآءتهم للكتاب المقدس بالألمانية العالية بالرؤية اللوثرية، ويعتبرون الكتاب المقدس هو المصدر الأساس لمعتقداتهم الدينية. ويؤكدون على تعاليم المسيح كما في إنجيل متى خاصة موعظة الجبل (متى: ٠٥/٠٧) واتباع تعاليم المسيح في الحياة اليومية؛ من المحبة والتسامح...

وهكذا فإن ديانة الآميش هي المسيحية؛ وكل ما يحدث في حياتهم فهو من الدين.

ومن ذلك: صلاة صامتة قبل وبعد الطعام، وترى الرموز الدينية ممزوجة في نسيج المعيشة؛ والتواضع أظهر مظاهر الأخلاق الآميشية، ويحتفلون مرتين في السنة في الربيع والخريف، اجتماعات فيها الصلاة والتأمل.

ثم إن تعاليم الكنيسة إلزامية للجميع؛ وإذا وقع شخص بمخالفة تعاليمها فسوف يجتمع قادة الآميش ويتقرر ما إذا كان هذا الشخص يمكن بقاؤه واحداً من الطائفة؛ أو أن يصبح خارج الكنيسة ومجتمعها.[(١)]

كنيسة الآميش:

تتألف منطقة الكنيسة من ٢٥ إلى ٣٥ أسرة وهي الوحدة الاجتماعية والدينية الأساسية خارج نطاق الأسرة، ومع توسع المناطق، فإن الكنيسة تتكون من أسقف، واثنين من الوعاظ، ومسؤولية القيادة للشماس في كل منطقة، وأما الأسقف، وكبير السن الروحي فيختص بالتعميد، وحفلات الزفاف، والجنازات، واجتماعات العضوية.

---

(١) See: The Riddle of Amish Culture, Donald B.Kraybill, Printed in United States of America, ٢٠٠١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

المبحث الثاني: الحياة الآميشية.

ذكرنا في نشأة الآميش بأنهم هاجروا من أوربا إلى أمريكا الشمالية عام ١٧٣٧م وأن مجموعة كبيرة منهم استقروا في شرق ولاية بنسلفانيا إحدى الولايات المتحدة الأمريكية؛ وبالتحديد في لانكستر، ثم توزعوا في ولايات شتى، وقد تمكن الأميش من الحفاظ على ثقافة عرقية مميزة من خلال مقاومة العالم الخارجي بنجاح، ويحاول الأميش التقيد بالعادات الثقافية التي تحافظ على هويتهم، وقد قاوموا الاستيعاب في الثقافة الأمريكية من خلال التأكيد على الانفصال عن العالم، ورفض التعليم العالي، واستخدام التكنولوجيا بشكل انتقائي، وتقييد التفاعل مع الغرباء.

وللآميش تفاصيل فريدة من نوعها في حياتهم[1] وسنعرض لأبرز ما أمكننا التوصل إليه منها؛ نظراً لأن الحياة الآميشية معزولة، ولا يتأثرون بالتغييرات الكبيرة في العالم المتحضر، ولا يختلطون بالغرباء.

والقيم الأساسية للمجتمع الآميشي هي المعتقدات الدينية؛ ولا يكتفي الآميش بالإيمان بيسوع المسيح وبالكتاب المقدس؛ بل إن سلوكهم له بعد ديني أيضاً، يحدد مفاهيمهم عن الذات والكون...

وتحدد الاعتبارات الدينية كل الاعتبارات الحياتية، من مواقيت العمل والطقوس اليومية والأسبوعية والموسمية والسنوية، والسفر؛ بل واختيار الأصدقاء.[2]

---

(١) يذكر جون لوريمر طائفة شبيهة بالاميش في الممارسات الحياتية والعادات وهي:طائفة المورمون (The Mormons) أو المرمونية (Mormonism) التي ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، ولهم كنيسة مشهورة باسم: (كنيسة المورمون) أسسها جوزيف سميث في نيويورك سنة ١٨٣٠م، ومشابهتهم للاميش تأتي من كونهم أكثر المجتمعات الأمريكية استقراراً ومحافظةً على القديم، وتربية أطفالهم تتم بكل دقة، ولديهم محظورات قاسية ضد التدخين والمسكر وحتى الشاي والقهوة، وهم مواطنون مجتهدون، يحتفظون بمستوى تعليمي رفيع، ويختلفون عن الاميش في كونهم يشاركون في مراكز حكومية أمريكية هامة، وخدم عدد من علمائهم في كليات الجامعة الأمريكية في القاهرة. انظر: تاريخ الكنيسة، ج٥، ص١٢٠.

(٢) See: Walnut Creek, CA: AltaMira Press. Retrieved March ٥, ٢٠١٢, from Kraybill, D. B. (Ed.). (١٩٩٣). The Amish and the State (p. ٩). Baltimore, MD: The Johns Hopkins University Press

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الدين والعرف في حياة الآميش مزيج لا ينفصلان؛ ففي مجتمع الآميش يتم دمج القيم الدينية بالعادات والسلوكيات الحياتية الخاصة، ويعيش المجتمع الآميشي الصغير في ثقافة ريفية داخل دولة حديثة؛ والتي لم يكن لها من بد أن تعترف بمستوطنة الآميش بمزارعها ولباسها، وحقولها، وأثاثها، وغيرها من السمات المادية للثقافة الآميشية.

ولذا فإن للآميش استثناءات من القانون الأمريكي في بعض الحالات؛ كالإعفاء من الضمان الاجتماعي، وضرائب الرعاية الاجتماعية، وعلى دخل العمل الحر والأجور...وذلك لأن الأميش يريدون رعاية أنفسهم عند الشيخوخة أو المرض، كما يمكن إعفاؤهم من التجنيد والمشاركة في الحروب.

ويعتمد الآميش على أنفسهم في كل شيء من شؤون الحياة، وجميع احتياجاتهم هي من إنتاجهم؛ مثل الملابس التي يتولى خياطتها نساء الآميش.

لقد شكل الآميش طريقة متكاملة ـ في نظرهم ـ للحياة والثقافة الشعبية؛ مما يضمن الاستمرارية وتلبية احتياجات الفرد الآميشي من الولادة وحتى الموت، والتقاليد تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على المجموعة ككل.(١)

الرعاية الصحية في مجتمع الآميش وعلاقتها بالمعتقد:

خلافاً للمفاهيم الخاطئة الشائعة يستخدم الأميش الخدمات الطبية الحديثة إلى حد ما. إنهم يفتقرون إلى المهنيين في صفوفهم، ويعتمدون على خدمات أطباء الأسنان، وفنيي البصر، والممرضات، والأطباء في المراكز الصحية والعيادات والمستشفيات المحلية.

يعتقد الآميش بأن الله هو المعالج النهائي؛ وهم لا يذكرون أي أوامر كتابية ضد الرعاية الصحية الحديثة ولا أحدث الأدوية، وعلى الرغم من غياب المحظورات الدينية على الرعاية الصحية، فإن ممارسات الأميش تختلف عن الأنماط السائدة، ولا يشترك الأميش عموما في التأمين الصحي التجاري، وقد نظمت بعض مجتمعات الآميش خططاً في الكنائس لمساعدة العائلات ذات الدخل المتواضع.

يعظم الآميش الزراعة، ومزارعهم تتميز بالصغر حتى يمكن إدارتها من قبل الأسرة الواحدة، وتُعطى الأعمال معنى رمزياً، وفي المجتمع الشعبي البسيط كالمجتمع الآميشي تصبح الزراعة مقدسةً.(٢)

---

(١) See: Amish Society,John A. Hostetler,USA, ١٩٩٣ pp:٧٨

(٢) See: Stoltzfus, Victor. ١٩٧٣. "Amish Agriculture: Adaptive Strategies for Economic Survival of Community Life." Rural Sociology ٣٨(٢):١٩٦–٢٠٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وتلعب التلميحات في الكتاب المقدس دوراً بارزاً في حياة الآميش، وبسبب التجربة الدينية المكثفة، والصراع المجتمعي والخبرة الزراعية الحميمة؛ تطورت عقلية تفضل ذلك القديم بدلاً من الجديد.

وفي حين يبدو أن المبدأ ينطبق بشكل خاص على الدين فقد أصبح ـ أيضاً ـ ميثاقاً للسلوك الاجتماعي؛ على مبدأ أن القديم هو الأفضل وأن الجديد من الشيطان؛ حتى أصبحت طريقة سائدة في الفكر الآميشي.

ملابس الآميش:

تحدد كنيسة الأميش لوائح اللباس لأعضائها ولكن المعايير غير مدونةٍ ولذا فهي تختلف اختلافاً كبيراً.

فالرجال: يرتدون قبعة واسعة وجبةً عندما يظهر في الأماكن العامة. في أشهر الشتاء وفي خدمات الكنيسة يرتدون معطفاً (بدلة) سوداء التي يتم تثبيتها عادة مع السنانير بدلا من الأزرار، ويستخدم الرجال الحمالات للبنطال بدلاً من الأحزمة.

وترتدي نساء الأميش غطاءً للصلاة، وغطاءاً عندما تظهر في الأماكن العامة، ومعظم النساء يرتدين قبعة بيضاء مع الفساتين، ولها ألوان مختلفة الأخضر والبني والأزرق، ويسمح بهذه الألوان لقمصان الرجال وفساتين المرأة، ولكن التصاميم والأشكال في المواد هي من المحرمات.

وعلى الرغم من أن الفتيات الصغيرات لا يرتدين غطاء الصلاة، فعادة ما يرتدي الأطفال الأميش ملابس مماثلة لأولياء أمورهم.

ويجب على الرجال حلق الشارب، وترك اللحى طويلة دون قص، وعلى المرأة أن تغطي رأسها بقبعة بيضاء، وترتدي الشال من الصوف على الكتفين، وترتدي الفستان الطويل.

عائلة الآميش:(١)

يُفضل الآميش العائلة الكبيرة؛ التي تتكون من متوسط سبعة أشخاص، ويتزوجون فيما بينهم، فيتزوج الرجل الآميشي من المرأة الأميشية، ويفضل أن يكون الزواج بين الأقارب، ولا يجوز الطلاق؛ بل قد يعيش الزوجان منفصلان في

---

(١) See: Robert Redfield, "The Folk Society," American Journal of Sociology, ٥٢ (Jan. ١٩٤٧), ٢٩٣–٣٠٨. See also his book The Little Community (Chicago: University of Chicago Press, ١٩٥٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

منزل واحد، ويقام الزواج في الكنيسة، وتقع المسؤولية على الأب، وهو صاحب القرار في العائلة، ويملك السلطة الروحية في المنزل.

وموسم الزفاف هو وقت الأعياد في الحياة الأميشية؛ وفي أعقاب الحصاد، وعادة ما تعقد حفلات الزفاف يومي الثلاثاء والخميس؛ من أواخر أكتوبر حتى أوائل ديسمبر، وعادة ما تقام هذه المناسبات في منزل العروس، وقد تشمل ما يصل إلى ٣٥٠ ضيفا ووجبات وغناء ووجبات خفيفة واحتفالات وخدمة لمدة ثلاث ساعات.

وعادة ما يتزوج الشباب في أوائل العشرينات من عمرهم. وقد يتأخر الزوجان قبل سنة أو سنتين من إعلان مشاركتهما، والأساقفة لا يتزوجون إلا من أعضاء الكنيسة، والكنيسة لا ترتب الزيجات لكنها تضع نعمة على الزوج من خلال طقوس قديمة، وقبل حفل الزفاف، يأخذ العريس رسالة يوقعها شيوخ الكنيسة وعلى شماس العروس يشهد على مكانة العريس في منزله. ثم يلتقي الشماس العروس معها للتحقق من خطط الزواج .

الآميش والتكنولوجيا:

لا يستخدم الآميش التكنولوجيا الحديثة، بل إنهم لا يستخدمون الكهرباء؛ ويعوضون ذلك باستخدام الغاز الطبيعي، وبالتالي لا يستخدمون الهواتف، ولا أي تقنية أخرى تتعلق بالكهرباء كالتلفزيون والكمبيوتر، وغيرها.

كما أن الآميش لا يستخدمون السيارات إلا في الحالات الطارئة، ويتنقلون بواسطة العربات التي تجرها الخيول، ويثابر مجتمع الأميش في التصدي للتكنولوجيا من أجل الحفاظ على الطريقة التقليدية للحياة.

لا يوجد أشخاص مشهورون من الآميش إلا بعض القادة الذين وقفوا ضد القانون، وحصلوا على استثناءات ، وعبروا عن قناعاتهم أمام لجان الكونغرس الأمريكي.[١]

(١) See: Robert Redfield, "The Folk Society," American Journal of Sociology, ٥٢ (Jan. ١٩٤٧), ٢٩٣–٣٠٨. See also his book The Little Community (Chicago: University of Chicago Press, ١٩٥٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

ولا يزال الأميش لديهم أشياء غير معروفة على نطاق واسع ، وكثير منهم لا يسمح بالمقابلات أو التصوير الفوتوغرافي.[١] وقد رأيتهم يتذمرون كثيراً من التصوير، وحاولت أن أقنع أحدهم أن أصور معه لكنه لم يبد ترحيباً فآثرت ألا أؤذيه.

مدارس الآميش لها علاقة بدين الطائفة:

تقدم أن مجتمع الآميش يتسم بالانعزال والتفرّد، وهذه السمة للمجتمع الآميشي لا يمكن المحافظة عليها في ظل المدارس العامة، ولذا يرفض الآميش هذه المدارس، فبنوا مدارس ريفية خاصة بهم، ويكون الحي الآميشي هو المسؤول عن بناء مدرسته، ويشارك في دعم استمراريتها، وينخرط في أنشطتها الترفيهية، وحضور البرامج المدرسية، ولعدم توفر وسائل النقل الحديثة فإنه يجب أن تكون كل مدرسة في وسط سكن الآميش، وهذا بدوره يعزز القيم المجتمعية الآميشية، وكانت إزالة المدرسة من المجتمع المباشر أحد الأسباب التي دفعت مجتمعات الآميش إلى إنشاء مدارس ضيقة وسط مجتمعاتهم.

ومن الوظائف الواضحة لمدارس الآميش التدريب على العمل مدى الحياة، وبناء الموارد داخل الأسر والمجتمع المحلي، مما يسهم بدوره في الاستقرار المنهجي حسب الاحتياجات، وهناك سنٌّ قانوني إذا بلغه الطالب فيجب أن يتوقف عن التعليم الرسمي، يكون غالباً في سن الرابعة عشرة، ولذا فإنه يغلب على المدارس الآميشية انخفاض عدد الطلاب.

ويتم تشغيل المدرسة من قبل (مجلس المدرسة) وثلاثة رجال في الغالب، من آباء الطلاب، ويكون من أولوياته ربط الطلاب الآميش بالهيكل الاجتماعي والآيدلوجي، وعدد معلميها يتراوح ما بين واحد إلى أربعة، ويعترض الآميش على البيروقراطية، والتسلسل الهرمي، والتعقيد التنظيمي.

ومما يعترض عليه الآميش على المدارس العامة تعزيز المنافسة الفردية، ولذا فإن مدارس الآميش تركز على المساعدة المتبادلة، وعلى الطالب الكبير أن يساعد الصغير، والأكثر قدرة يساعد من هو أقل قدرة منه، وهذا يقلل من المنافسة الفردية، ويزرع الشعور بالتعاون.

---

(١) See: Smith, Elmer Lewis. ١٩٥٨. The Amish People: Seventeenth-Century Tradition in Modern America. New York: Exposition Press.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وتربط المدرسة الآميشية الطالب منذ طفولته بعالم الآميش الدقيق الرمزية، ويتم تحديد نظام التواصل الضيق للطفل، ويظل الأطفال متناغمين مع رموز خفية في الملابس وفي بنية المدارس، وفي عدم استخدام التكنولوجيا، وتدرب المدرسة الطفل على الاعتراف والانتماءات الآميشية الأخرى من خلال الاختلافات الرمزية.

ومن الأنواع الشهيرة من المدارس: المدراسة الآميشية الباروشية (The Amish Parochial) والمقصود بالباروشية هي المدارس ذات الفصل الواحد، وفيها تُحجب المناصب القيادية عن النساء، لكن يمكن أن تمارس المرأة التعليم؛ بل إن معظم المعلمين هم من الإناث، وتكون جميع المناصب القيادية الرسمية، والتي تعزز مجتمع الآميش بما في ذلك المعلم مشبعةٌ بالدلالات الروحية، كما تبدو مثالاً على السلوك المثالي من التعاون والرغبة في المساعدة والاجتهاد في العمل.[١]

وهناك أشكال بديلة من التعليم في مقاطعة هولمز وشمال أوكلاند بعض الأسر الآميشية ترسل أولادها للدراسة في المدارس العامة، وللآميش استثناءات في التعليم الذي هو إلزامي في الولايات المتحدة حتى الثانوية، وذلك لأن أسر الأميش مزارعون والوالدان بحاجة لمساعدة أبنائهم لهم في الزراعة، ولذا فقد قضت المحكمة العليا في الولايات المتحدة أن أولاد الآميش يمكنهم إنهاء تعليمهم الرسمي في سن الرابعة عشرة.

المعلم:

يتم اختيار المعلم على أساس عادات الحياة العامة ودعم الكنيسة، ويقضي المعلمون الآميش وقتاً أطول من معلمي المدارس العامة، لاستخدامهم التعليم المباشر بدلاً من التعليم الذي يحث على التفكير النقدي، ويجب على المعلم أن يمثل القيم الآميشية بما في ذلك التواضع؛ وبالتالي فهو أنموذج ودوره إيجابي.

ومما يعترض عليه الآميش على المدارس العامة أن المعلم فيها لا يجسد قيم الآميش، وبالتالي لا يمكن أن تكون نموذجاً يُحتذى به، . وبعيداً عن التنشئة الاجتماعية الأولية للمعلم؛ فإن التدريب المستمر له يعزز دوره؛ وذلك من خلال شبكات من المعلمين، وتوفير منتدى لهم للاستجابة للتحديات والتساؤلات.

---

(١) See: Avenatti, Linda. ١٩٩١. "Qualitative Study of an Amish School." Contemporary Education ٦٢(٣):١٩٩-٢٠١.

الطالب:

تساهم المدرسة في إضفاء الطابع الاجتماعي على المدارس الآميشية في مجموعة من التصرفات والممارسات الأيدلوجية، ويجب على الطلاب أن يخضعوا للمعلم البالغ الذي تم تعميده من قبل الكنيسة، ويقوم المعلم بتدريب الطلاب على احترام السلطة بشكل عام، ويعتبر التواضع من الأخلاق المزروعة عند طلاب الآميش.

ومن المبادئ الأساسية في نظام الآميش الأيدلوجي احترام السلطة في المجتمع الآمشي، وعدم المقاومة، ووجوب التعاون؛ لأنه يحافظ على الرهبة والتقدير لقداسة الله.

الكتب الدراسية:

تحتوي الكتب المدرسية للآميش على الكثير من المراجعات، وتجنب التفكير النقدي والتعمق، وتعزيز توافق الآراء الجماعية، التي توفر الأمن والشعور بالانتماء إلى الأعضاء.

والأخلاق المسيحية والتعليم المسيحي لا يكاد يغيب عن مدارس الآميش؛ حيث فيها الصلاة وقراءة الكتاب المقدس، وتؤكد الكتب المدرسية على الأخلاق العامة، وعلى المطبوعات القديمة من المينونايت المنتجة، وتعكس الأعمال والقصص سيناريوهات نموذجية في حياة الطفل الآميشي.

ويفسر الآميش تراثهم كمجموعة من دورات الحياة المتكررة والشعور بوجوب تماسك النسب المشترك، وهم يرون وجودهم بين ظهور المسيح الأول والثاني، ويبحث الآميش عن استعادة الكنيسة الحقيقية، وتقدير التقليد الشفهي؛ الذي هو حوار مع الماضي، وهم يرفضون تركيز المدارس الحكومية على العلم والكفاءة التقنية بسبب هاجسها للنتائج التي تشوه سمعة الماضي.

الكتاب المقدس في مدارس الآميش:

ويفتتح كل يوم دراسي بقراءة الكتاب المقدس والصلاة، ولكن الدين لا يدرس رسميا في المدرسة، وتشتمل المقررات على: القراءة والحساب والهجاء والنحو والفن والتاريخ والجغرافيا، وتدرس اللغة الألمانية، لأن الآباء يريدون من أطفالهم تعلم اللغة الألمانية لتعزيز قدرتهم على قراءة كتابات دينية، وكثير منها مكتوبة باللغة الألمانية الرسمية، والتعليم في مجال العلوم والجنس مفقودان في المناهج الدراسية كما هو الحال في الطبقات النموذجية الأخرى للمدارس العامة.

ويقوم مجلس محلي مؤلف من ثلاثة إلى خمسة آباء بتنظيم المدرسة، ويعين مدرسا، ويوافق على المناهج الدراسية...

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

وتلعب المدارس دورا مهماً في الحفاظ على ثقافة الأميش. فهي لا تعزز قيم الأميش فحسب، بل تحمي الشباب أيضاً من تلويث الأفكار. وعلاوة على ذلك، تقيد المدارس الصداقات مع أقرانهم من غير الأميش، وتعوق تدفق شباب الأميش إلى التعليم العالي والحياة المهنية...ويقوم مدراء مدارس الآميش باختيار المعلمين الملتزمين بقيم الآميش، وتؤكد كتب الدراسات الاجتماعية في مدارس الآميش على الانفصال عن طريق حذف ما يتعلق بالسياسة العالمية والتاريخ المعاصر.[١]

لغة الآميش لها علاقة بالمعتقد:

عندما زرت الآميش والتقيت بعضهم كانوا يتحدثون الإنجليزية بطلاقة؛ لكنك تشعر بشيء من الاختلاف في اللهجة (accent) وذلك لأن الآميش يتعلمون الألمانية، والألمانية البنسلفانية، في المنزل كلغة أساسية، ويتعلمون اللغة الإنجليزية بجهد في المدرسة للمشاركة في الحياة المجتمعية، ولا تعامل اللغة الإنجليزية كلغة ثانوية، وتعتبر اللغة الألمانية العليا لغةً مهمة في قراءة (لوثر) للكتاب المقدس، وفي فهم الصلوات، وفي فهم أجزاء من خدمة الكنيسة، وفي الكنائس الأكثر تحفظاً، ومع هذا فإن اللغة الألمانية العليا أضعف تعليماً من جميع المواد التي تدرس في المدارس الآميشية.

وحتى الأميش الذين يعيشون خارج ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية يتكلمون اللهجة الألمانية البنسلفانية، وفي ثقافة الأميش تستخدم اللهجة بشكل رئيسي كشكل من أشكال التواصل الشفهي: إنها لغة العمل والأسرة والصداقة واللعب، ويعيش الأطفال الصغار في عالم اللهجة حتى يتعلمون اللغة الإنجليزية في مدرسة الأميش، ويتعلم الطلاب القراءة والكتابة والتحدث باللغة الإنجليزية من معلميهم الأميش، الذين تعلموا من المعلمين الأميش.

والكبار قادرون على التواصل باللغة الإنجليزية بطلاقة مع جيرانهم من غير الأميش. وعندما يتحدثون فيما بينهم، وأحيانا يخلط الأميش الكلمات الإنجليزية مع اللهجة، خاصة عند مناقشة القضايا التقنية. وكثيرا ما يتم خلط التعابير من

---

(١) See: Robert Redfield, "The Folk Society," American Journal of Sociology, ٥٢ (Jan. ١٩٤٧), ٢٩٣–٣٠٨. See also his book The Little Community (Chicago: University of Chicago Press, ١٩٥٥).

اللهجة مع الألمانية في الكتابات المقدسة الأميشية. وعلى الرغم من أن الأطفال يدرسون اللغة الألمانية الرسمية في المدرسة فإنهم لا يتكلمونها بشكل منتظم.[١]

الاختلافات في مجموعات الأميش:

هناك بعض الاختلافات بين مجموعات الآميش، وخلال تجولي في أحيائهم في بنسلفانيا؛ رأيت بعضهم يستعمل شيئاً من الآلات الحديثة خاصةً ما يتعلق بالزراعة أو إنتاج الألبان، بينما لم أرها في أحياء أخرى، وبعضهم لا يستعمل الأزرار على الملابس! بينما هي مقبولة في نواح أخرى، وتختلف الممارسات بين أحياء الكنيسة حتى داخل المستوطنة نفسها.

ولكن يوجد العديد من الإشارات المميزة للهوية العرقية توحد الأميش على النظام القديم في جميع أنحاء أمريكا الشمالية: النقل على الحصان والعربات التي تجرها الدواب.

ومحور الحياة الأميشية وحجر الزاوية يكمن في القيم الأميشية، والتي تترجم في الممارسة العملية، وتنطوي على الاستسلام الذاتي، والاستسلام لإرادة الله، والإنتاج للآخرين، وإنكار الذات، والرضا، والروح الهادئة. وانخفاض الأصوات، وخطوات أكثر بطأً...!

والعصيان في المجتمع الآميشي خطير. والعاصي غير مدرك أنه يؤدي به عصيانه إلى الفصل الأبدي. ويتعلم الأطفال أن يطيعوا في سن مبكرة. ويتم طمس العصيان في مهدها.

غير أن إغراءات العالم الخارجي كانت دائما عاملا في حياة الأميش. وبدلا من منع الاتصال بشكل مباشر، فإن الأميش يتسامحون مع العرف، وهذا العرف يسمح للمراهقين الأميش والشباب لممارسة شيء من الشرب، وقيادة السيارة قبل أن يُعمّد ويتحمل مسؤوليات الكبار.

وفي حين يعبر شيوخ المجتمع عن قلق متزايد إزاء مثل هذه الأحداث، فإنهم يؤكدون أن معظم سلوك الشباب لا يتجاوز الحدود المعقولة .وقد شملت استراتيجية بقاء الأميش أيضا تنازلات ثقافية.

(١) See: Anderson, Cory. ٢٠١٥. "Amish Education: A Synthesis." Journal of Amish and Plain Anabaptist Studies ٣(١):١-٢٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

ومجتمع الآميش يتغير باستمرار؛ بل وهناك رغبة في حلٍّ وسط غالباً ما يؤدي إلى خلط غريب بين التقاليد والتحضر.!

ويمكن استخدام الجرارات في الحظائر وليس في الحقول! كما تستخدم الخيول والبغال لسحب الآلات الزراعية الحديثة في بعض المستوطنات، ويسمح أحياناً باستخدام البطاريات (١٢ فولت) فقط!، ويتم استخدام الضغط الهيدروليكي والهواء بدلا من الكهرباء لتشغيل الآلات الحديثة في العديد من محلات النجارة والورش الميكانيكية، وحينما سألناهم عن سبب تحرزهم من الكهرباء ذكروا بأن التساهل باستعماله يتسبب باستخدام كل ما يعتمد عليه من الآلات والتقنية الحديثة، وغالبا ما يركب الأعضاء في السيارات أو الشاحنات، ولكن لا يسمح لهم بقيادتها.!!

وتفتقر منازل الأميش إلى الهواتف التي قد يعثر عليها في الممرات الزراعية والمحلات التجارية، وقد تجد أجهزة الغاز الحديثة في مطبخ الأميش في بعض الولايات، كما الفوانيس تضيء الحمامات الحديثة في بعض منازلهم!!...

هذه الألغاز من الحياة الأميشية في كثير من الأحيان تربك المشاهد لها، بل في الواقع تظهر سخيفة تماماً في نظر الغرباء، لكنها في الواقع تعكس رغبة الآميش بالحفاظ على التقاليد والتمتع بمستجدات العصر.

وليس للآميش أطعمة خاصة، وتختلف الأفضليات الغذائية بين الأميش نوعاً ما؛ من ولاية إلى أخرى. وهم يأكلون لحم الخنزير وسائر اللحوم الأخرى، ويأكلون الخضروات بأنواعها، ويركزون على الحبوب والذرة. ويشربون الشاي والقهوة، وليس كالجماعات الأخرى المشابهة لهم الذين يحرمونهما.

كل مجتمع من مجتمعات الآميش لديه القائمة التقليدية التي يتم تقديمها عادة في وجبات كبيرة بعد خدمات الكنيسة وحفلات الزفاف والجنازات. ويتم شراء المزيد من المواد الغذائية من المتاجر، التي يديرها أحيانا الأميش أنفسهم. ويزداد استخدام الأغذية التجارية عندما تغادر الأسر المزارع ولا سيما عندما تدخل المرأة أدوار ريادة الأعمال.

الترفيه والمتعة ظاهرة في حياة الأميش. وينظرون إلى الكسل على أنه ورشة عمل الشيطان. ولكن ارتفاع الصناعات المنزلية وتوافر الأموال جلبت المزيد من الأنشطة الترفيهية.[١]

---

(١) See: Warren, James P. and Marcus P. Enoch. ٢٠١٤. "Transport Practices in Amish Communities." Journal of Amish and Plain Anabaptist Studies ٢(١):٥٩–٧٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أعياد الآميش:

يؤكد التقويم الآمشي مشاركة الآميش للعالم الخارجي، في الأعياد الدينية؛ كعيد الشكر، وعيد رأس السنة الميلادية، وعيد الفصح، وغيرها، ولها عطل منتظمة، ويتبادل أسر الأميش بطاقات عيد الميلاد والهدايا. وهذه العطل المقدسة تدور حول العادات الدينية، والتجمعات العائلية، والاحتفالات الهادئة في المنزل أو في المدرسة.(١)

علاقة الأميش بالعالم الخارجي:

يشدد الدين الآمشي على الانفصال عن العالم الخارجي؛ في الأمور الحياتية؛ فحياة الآميش تجسد الطريقة الضيقة لإنكار الذات، ومصطلح العالم في التفكير الأميشي يشير إلى المجتمع الخارجي وقيمه من الرذائل، والممارسات كالجشع، والاحتيال، والفضائح، والمخدرات، والعنف، والطلاق، وسوء المعاملة، وتؤكد نظرة الأميش بأن العالم يعاني من رجسٍ، وأن الفجوة بين الكنيسة والعالم مطبوعة في عقول الأميش من قبل الاضطهاد الأوروبي، وعلى الرغم من ذلك فإن الآميش يحترمون الحكومة المدنية، ويشجعون الأعضاء على أن يكونوا مواطنين ملتزمين بالقانون، ويرفضون استخدام القوة، ولأنهم ينظمون الكثير من شؤونهم الخاصة فإنهم لا يحتاجون إلى إشراف خارجي.

وتحظر الكنيسة الآميشية العضوية في المنظمات السياسية، وشغل المناصب العامة؛ لأنها تنافي التواضع الذي هو من أبرز قيم الأميش، كما أنه انتهاك لمبدأ الانفصال عن العالم الخارجي، وتجيز الكنيسة دفع الضرائب بأنواعها.(٢)

---

(١) See: http://groups.etown.edu/amishstudies/frequently-asked-questions

(٢) See: http://www.everyculture.com/multi/A-Br/Amish.html#ixzz٤eaPehQ٣m

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أ.د. يوسف بن علي الطريف

الخاتمة

في نهاية هذا البحث أسجل بعض النتائج التي توصلت إليها:

ـ أن الكنيسة الكاثوليكية وقفت من الحركات الإصلاحية إبّان عصر النهضة في أوربا في القرن الخامس عشر موقف العداء الشديد، والقمع والاضطهاد، بل إنها عمدت إلى التصفية والقتل وربما الحرق لكل من خالف قوانينها، وإن كان من العلماء المبرزين، وإلى الحرب العسكرية المعلنة لأتباع تلك الحركات، وكان من أشرسها تلك الحروب التي دارت بين الكاثوليك والبروتستانت سنوات طويلة؛ ومن أبرزها (حرب الثلاثين عاماً) ما بين عامي ١٦١٨-١٦٤٨م.

ـ أن دعوة رموز الحركات الإصلاحية كـ: مارتن لوثر، وزوينغلي، وكالفن الفرنسي؛ قد أسفرت عن نتائج مهمة للغاية في تاريخ أوربا كان في مقدمتها بروز البروتستانتية بوصفها مذهباً دينياً تجديدياً، وكان له الأثر الواضح في إحداث تغييرات دينية واجتماعية وسياسية في الدول التي ظهرت فيها...

ـ أن الدعوة البروتستانتية فتحت المجال للتيارات الفكرية الأخرى التي تدعو إلى إعادة الفهم الكنسي التقليدي الموروث للكتاب المقدس، وحينئذٍ نشأت حركاتٌ ومذاهبُ جديدة ابتعدت عن الكنيسة التقليدية، ودعت إلى العودة إلى جذور رسالة المسيح الأصلية ـ بحسب اعتقادهم ـ ومن ثمّ تشكلت داخل الطائفة البروتستانتية فرقٌ وجماعات لم تكن في معزِلٍ من نقمة الكنيسة البروتستانتية؛ وكان أشهرها في عصر الحركات الإصلاحية في الغرب: فرقة الأنابابتيست، وفرقة المينونايت، وفرقة السوسيانيون.

ـ أن من بين الفرق التي انبثقت عن الأنابابتيست (Anabaptists) فرقةُ المينونايت أو الكنيسة المينونية (Mennonite) وذلك في القرن السادس عشر، بل يعتبر بعض الباحثين بأن المينونايت ليست إلا فرعاً من فروع الأنابابتيست؛ حيث قام الكاهن الهولندي سيمونز مينو (Simons Menno) ـ وهو من أصل كاثوليكي ـ والذي عاش ما بين عامي (١٤٩٢م ـ ١٥٥٩م) بالدعوة إلى أفكار تجديدية؛ وتبعه جماعة عرفت باسم: المينونايت؛ نسبة إليه، وكانت في صورتها دعوة إلى حياة سلمية Pacific محضة، وبالتالي أصبحت جماعة مقفلة منحصرة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

ذكرنا بأن حركة المينونايت قد انبثقت من الطائفة البروتستانتية، وأن الكنائس البروتستانتية لا تختلف عن باقي الكنائس الكاثوليكية في الإيمان بإله واحد مثلث الأقانيم: الآب والابن وروح القدس، تثليث في وحدة أو وحدة في تثليث، وكذا إيمانهم بعقيدة الصلب، والفداء، وتقديس الصليب.

. أن المينونايت إذاً على وفاق مع الكاثوليك في الإيمان بإله واحد مثلث الأقانيم: الآب والابن وروح القدس، وكذا إيمانهم بعقيدة الصلب، والفداء، وتقديس الصليب، وتفترق عنها في عدم الإيمان بعصمة البابا ورجال الدين، وصكوك الغفران، ومرتبة الكهنوت، ونظام الرهبنة، والأعياد التي تقيمها الكنائس الكاثوليكية، كما وترفض اتخاذ الصور والتماثيل في كنائسها...وأن هذه الخلافات الفكرية العقدية قد خلقت علاقةً تتسم بالتوتر منذ نشأة الطائفة المينونايتية؛ فقد وقعت في عراك ونزاعات شديدة مع الكاثوليك، وكانت كل نظرية دينية في الفكر الفلسفي السياسي في القرن السادس عشر قد تأثرت بشكل أو بآخر بحركة الإصلاح البروتستانتي.

. انبثقت جماعات وطوائف من أحضان الحركات الإصلاحية الدينية، وكان لها اتصال شديد بالفكر البروتستانتي، وإن وقع بينها وبين الكنيسة البروتستانتية منازعات وشقاقات؛ تصل إلى حد الحروب والإبادة، ولا تزال المفارقات تتسع بين تلك الطوائف، وكان من بينها ما يسمى بـ: (حركة المينونايت) والتي انبثقت منها طائفة الآميش.

. أن الآميش (The Amish): طائفة مسيحية تابعة للكنيسة المنونية، وقد نشأت في العصور الوسطى لأوربا، وتعتبر الطائفة الآميشية جزءاً من طوائف (المسيحيين الجدد أو (الأنابابتيست) ويعدّ يعقوب أمان (Jakob Ammann) الذي ولد في سويسرا سنة ١٦٤٤م المؤسس لطائفة الأميش وذلك سنة ١٦٩٣م. وبذلك انقسم الأنابابتيستس؛ السويسري، والجنوبي الألماني إلى: أميش ومينونايت.

. أن طائفة الأميش منذ أن ظهرت كانت عرضة للملاحقة في أوربا من قبل الكاثوليك والبروتستانت؛ كما فعلوا بكافة الطوائف المنتسبة إلى تجديدية العماد، وبلغ الاضطهاد أشده حتى أحرق منهم ما يقرب من ٢٥٠٠ شخص، وهددت السلطات الدينية والمدنية كل تلك الطوائف بالسجن والتعذيب؛ فلاذوا بالفرار في المناطق الريفية في أنحاء أوربا.

. أن طائفة الآميش وبسبب الاضطهاد الذي لقيته الطائفة في أوربا هاجرت إلى الولايات المتحدة، ووصلت أول مجموعة من الآميش إلى فلادلفيا سنة ١٧٣٧م، ثم استقرت في شرق ولاية بنسلفانيا، ويقسم الآميش الآن في ٢٢ ولاية في

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

مناطق ريفية، ولهم وجود كذلك في أونتاريو في كندا، ويختارون الاستقرار في الأماكن التي تتوافق مع متطلباتهم الحياتية خاصة الزراعة، وتقع أكبر مستوطناتهم الآن في مقاطعة (لانكستر) (Lancaster) في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة، ثم في مقاطعة هولمز، و أوهايو.

ثم إن تعاليم الكنيسة إلزامية للجميع؛ وإذا وقع شخص بمخالفة تعاليمها فسوف يجتمع قادة الآميش ويتقرر ما إذا كان هذا الشخص يمكن بقاؤه واحداً من الطائفة؛ أو أن يصبح خارج الكنيسة ومجتمعها.

. تمكن الأميش من الحفاظ على ثقافة عرقية تميزهم عن غيرهم، ويحاول الأميش التقيد بالعادات الثقافية التي تحافظ على هويتهم، وقد قاوموا الاستيعاب في الثقافة الأمريكية من خلال التأكيد على الانفصال عن العالم، والدين والعرف في حياة الآميش مزيج لا ينفصلان؛ ففي مجتمع الآميش يتم دمج القيم الدينية بالعادات والسلوكيات الحياتية الخاصة، ولذا تحدد كنيسة الأميش لوائح اللباس لأعضائها، بل ومدارس الآميش لها علاقة بدين الطائفة؛ من ذلك أن المعلم يتم اختياره على أساس عادات الحياة العامة ودعم الكنيسة، والطالب يجب أن يخضع للمعلم البالغ الذي تم تعميده من قبل الكنيسة، ويجب المحافظة على التقاليد والقيم الآميشية، ويفتتح كل يوم دراسي بقراءة الكتاب المقدس والصلاة. وتلعب المدارس دورا مهماً في الحفاظ على ثقافة الأميش. فهي لا تعزز قيم الأميش فحسب، بل تحمي الشباب أيضاً من تلويث الأفكار، ويتعلم الآميش الألمانية، والألمانية البنسلفانية، في المنزل كلغة أساسية، ويتعلمون اللغة الإنجليزية بجهد في المدرسة للمشاركة في الحياة المجتمعية، فلغتهم الأم لها علاقة دينية.

. أن من المبادئ الأساسية في نظام الآميش الأيدلوجي احترام السلطة في المجتمع الآمشي، وعدم المقاومة، ووجوب التعاون؛ إلا أن هناك بعض الاختلافات بين مجموعات الآميش في اللباس واستخدام الآلات الحديثة وغير ذلك، ومجتمع الآميش يتغير باستمرار؛ بل وهناك رغبة في حلٍّ وسط غالباً ما يؤدي إلى خلط غريب بين التقاليد والتحضر.!

. أن التقويم الآمشي يؤكد على مشاركة الآميش في عيد الشكر، وعيد رأس السنة الميلادية، وعيد الفصح، وغيرها، ولها عطل منتظمة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت "طائفة الآميش أنموذجاً"

The attitude of the Catholic Church toward the Mennonite movement

The Amish

Prof. Yousef Alturaif

Professor at the Department of creed and Contemporary Doctrines at College of Sharia .and Islamic Studies, Qassim University

:**Research brief**

The study aims to track the Catholic Church's attitude toward the renewal of Christian denominations. Especially, The Amish denomination as the most prominent renewal denominations in the contemporary Christian world which was the focus of this study. The researcher had a chance to visit the Amish community in the state of Pennsylvania in the United States of America in ٢٠١٦. It was a scientific trip granted by the Qassim University As the Amish life was closely monitored and meeting with the denominational followers. I believe that the denomination's life and its ideas deserve to study and contemplation Where their life and laws are similar to what the Bible says. As one of the most important principles of this denomination is the commitment to the Gospel's instruction and the prohibition of violating it. This study came in two chapters: Chapter One: The Catholic Church and the Mennonite Movement and chapter two: The Amish denomination.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ – ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

المراجع العربية:

. جغرافية الأديان، دافيد سوفير، ترجمة: أحمد غسان، ١٩٩٥م.

. تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ترجمة: عزرا مرجان، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

. دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، الآب جان كين، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٤م.

. دائرة المعارف البريطانية، الموقع الرسمي للموسوعة.

. مدخل إلى تاريخ الكنيسة الإنجيلية ولاهوتها، القس/ عيسى دياب، نشر: مدرسة اللاهوت المعمدانية، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

. مارتن لوثر، لمؤلفه: سكوت إتش هندريكس، ترجمة: كوثر محمود، نشر: مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.

. عصر النهضة الأوربية، إسحاق عبيد، نشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

. ثورة الفكر في عصر النهضة الأوربية، لويس عوض، نشر: مركز الأهرام، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

. روح الثورات والثورة الفرنسية، غوستاف لبون، ترجمة: مُحَمَّد عادل زعيتر، نشر: المطبعة العصرية، بمصر، ط٢، ١٩٣٤م.

. الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية، فارس نصوري، مجلة أبحاث البصرة ـ العلوم الإنسانية ـ مجلد٣٧، عدد٣، السنة٢٠١٢.

. الفرق والمذاهب المسيحية، سعد رستم، نشر: الأوائل للنشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م.

. الشِّيع المسيحية نشأتها وتنظيماتها ـ جان م. صدقة (ضمن سلسلة موسوعة المعرفة المسيحية: تاريخ الكنيسة، نشر: دار المشرق، بيروت ١٩٩٠م)

المصادر الأجنبية:

The Riddle of Amish Culture, Donald B.Kraybill, Printed in United States of America,٢٠٠١. Smith, Elmer Lewis. ١٩٥٨. The Amish People: Seventeenth-Century Tradition in Modern America. New York: Exposition Press.

Stoltzfus, Victor. ١٩٧٣. “Amish Agriculture: Adaptive Strategies for Economic Survival of Community Life.” Rural Sociology ٣٨(٢):١٩٦–٢٠٦.

Thompson, William E. ١٩٨١. “The Oklahoma Amish: Survival of an Ethnic Subculture.” Ethnicity ٨:٤٧٦–٨٧.

Moledina, Amyaz A., David L. McConnell, Stephanie Sugars, and Bailey Connor. ٢٠١٤. “Amish Economic Transformations: New Forms of Income and Wealth Distribution in a Traditionally ‘Flat’ Community.” Journal of Amish and Plain Anabaptist Studies ٢(١):١–٢٢.

Warren, James P. and Marcus P. Enoch. ٢٠١٤. “Transport Practices in Amish Communities.” Journal of Amish and Plain Anabaptist Studies ٢(١):٥٩–٧٨.

Robert Redfield, “The Folk Society,” American Journal of Sociology, ٥٢ (Jan. ١٩٤٧), ٢٩٣–٣٠٨. See also his book The Little Community (Chicago: University of Chicago Press, ١٩٥٥).

Kraybill, D. B. (Ed.). (١٩٩٣). The Amish and the State (p. ٩). Baltimore, MD: The Johns Hopkins

University Press.

Walnut Creek, CA: AltaMira Press. Retrieved March ٥, ٢٠١٢, from
Kraybill, D. B. (Ed.). (١٩٩٣). The Amish and the State (p. ٩). Baltimore, MD: The Johns Hopkins

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧٥٩ - ٢٨٠١ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

University Press.

John H. Redekop: *A People Apart: Ethnicity and the Mennonite Brethren*, ١٩٨٧.

Strouse, S., & James, B. (١٩٩٩). Working With The Amish. In Ohio State University FactSheet.

Retrieved March ٥, ٢٠١٢, from http://ohioline.osu.edu/hyg-fact/٥٠٠٠/٥٢٣٦.html.

The Young Center for Anabaptist and Pietist Stud. (٢٠١٢). Education. In Amish Studies.

Retrieved March ٤, ٢٠١٢, from

http://www٢.etown.edu/amishstudies/Education.asp.

Denison, B. J. (١٩٩٨). AMISH. In W. H. Swatos, Jr (Ed.), Encyclopedia of Religion and Society.

Walnut Creek, CA: AltaMira Press. Retrieved March ٥, ٢٠١٢, from

http://hirr.hartsem.edu/ency/Amish.htm.

Hutton, J. E. A History of the Moravian Church, ٢nd Edition, London (١٩٠٩).

Amish Society,John A. Hostetler,USA, ١٩٩٣ pp:٧٨

http://groups.etown.edu/amishstudies/frequently-asked-questions/

http://www.everyculture.com/multi/A-Br/Amish.html#ixzz٤eaPehQ٣m

http://www.everyculture.com/

Encyclopedia Americana

www.britannica.com